wadod.org

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

عدد خاص عن الغرب الإسلامي ـ الإصدار الأول

في هذا العدد:

- جوانب من تاريخ الأشراف بالمغرب وتحقيق أنسابهم ..... د. خالد بن أحمد الصقلي
- مسالك التأليف في فقه النوازل بالمغرب الإسلامي..... د. مصطفى الصمدي
- دراسة تحليلية في رسائل فضائل أهل الأندلس..... د. هدى شوكت بهنام
- ابن ملكون النحوي، من خلال مخطوط (إيضاح المنهج)..... أ. محمد الجيري
- من شعراء الغزل في الأندلس..... د. قدام سعيدة
- فضائل أهل الأندلس ــ نصّان جديدان..... د. محمود خياري
- شعر أبي علي بن كسى المالقي (ت٦٠٣ أو ٦٠٤)..... د. سليمان القرشي
- المقري التلمساني والتواصل بين المغرب والمشرق..... أ. د. ابتسام مرهون الصفار
- مالك بن المرحل ــ حياته وشعره..... أ. نجيب الجباري
- المؤلفات الأندلسية والمغربية في الرد على ابن حزم الظاهري..... د. سمير القدوري
- تفسير مكي بن أبي طالب القيسي..... أ. عبد اللطيف دهاج
- ورقات عن حضارة المرينيين..... أ.د. بدري محمد فهد
- ملاحظات وتعقيبات على تحقيق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء

..... د. محمد الحافظ الروسي

- إصدارات ..... أ. حسن عريبي الخالدي

المجلد الحادي عشر والثاني عشر ـ السنة الثالثة ـ صيف ـ خريف ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

wadod.org

فضائل أهل الأندلس

ـ نصّان جديدان ـ

إضاءة وتحقيق: الدكتور محمود خياري(*)

في تاريخ الفكر الأندلسي نصّان جديدان عن فضائل أهل الأندلس أغفلهما أبو العباس أحمد بن محمّد المقّري التلمساني المتوفى عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م ، من كتابه الموسوم " نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب و ذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب " ، و قد اعتمدت في تحقيق و تخريج النصين الجديدين من مخطوطة يتيمة ، مبتورة البداية و النهاية ، مجهولة النّاسخ و الجامع محفوظة في مكتبة الأسكوريال El Escorial ، دون عنوان ، تعرف بمخطوطة الأسكوريال ، و برقمها الذي عنونت به ، و هو (٥٣٨) ، و تضم هذه المجموعة خمسًا و أربعين [٤٥] رسالة أندلسية متنوعة بين مُرابطية ومُوحدية ، و رسالة لعلي ابن أبي طالب [ت : ٤٠ هـ / ٦٦١ م] ، و مقامتين ، و بقيت هذه النصوص مغمورة باستثناء رسالة أحمد ابن غارسية [Garcia ، ت : ٤٧٧ هـ /١٠٨٤ م] [١] في الشّعوبية والردّ عليها [٢] .

و قد كتبت المقامة الأولى عن محارب بن محمّد الوادي آشي [شوهد حيًّا عام ٥٣٣هـ/١١٥٨م] [٣]

(*) أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة الجزائر.

(١) ينظر ترجمته عند ، ابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م] المُغرب في حلى المَغرب ، ط ٣ ، حققه وعلّق عليه ،د : شوقي ضيف ، دار المعارف ـ مصر ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، رقم الترجمة ٦٠٦ .

(٢) ينظر مخطوطة الأسكوريال : رقم ٥٣٨ من الورقة رقم[٢٦ / أ] إلى الورقة رقم[٥٢ / ب] ، و ابن بسّام الشنتريني [ت : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق ، د : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ق ٣ ، م ٢ ، ص ص ٧٠٥ ـ ٧٥٥ ، و عبد السّلام هارون : نوادر المخطوطات ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، ص ص ٢٦٩ ـ ٣٣٨ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن الأبّار [ت : ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م] تحفة القادم ، ط ١ ، أعاد بناءه و علق عليه ، د : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ ، رقم الترجمة ١٧ ، و ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق ، عبد السّلام الهرّاس ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، رقم الترجمة ٥٥٦ .

wadod.org

بدأها بقوله : " أخبر فتح بن ميسور[١] ، قال : تعرفتُ بمدينة صور[٢] ، بفتى يعرف بابن منصور ذي جدّ بعيد الحيف ، و قَد لا يزيد على السيف ... يسعى في ميدان الفصاحة فتحمد مساعيه ، و يدعو أباسم البلاغة [فتجاب][٣] دعوة داعيه ... حتى حكم الدّهر ببعده و فراقه ، فنجّدت و عرّق و غرّبت و شرّق ... و صرت أكلّف البرّية بحضرة المرية ...[٤] "[٥] .

أمّا المقامة الثانية ، فهي من صنع الفتح بن خاقان [ت : ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م] صاحب مطمح الأنفس ، و قلائد العقيان ، في ذمّ شيخه أبي محمّد البطليوسي [ت : ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م][٦] ،

---

(١) شخصية من صنع الخيال حاكى فيها شخصية عيسى بن هشام ، عند : بديع الزمام الهمداني [ت : ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م] .

(٢) صـور : مدينة لبنانية حصينة ، مصّرت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب [ت : ٢٣ هـ / ٦٤٤ م] ، ينظر عنها ، ابن جبير [ت : ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م] رحلة ابن جبير ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ الجزائر ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٧٨ ، ص ٢٧٩ ، و الحمـيري [ت : ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م] الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط ٢ ، تحقيق ، د : إحسان عـبّاس ، مكتبة لبنان ، بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٣٦٩ ، مادة (صور) ، و ياقوت الحموي [ت : ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ م] معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ ، مادة (صور) .

(٣) في الأصل : فتحيب .

(٤) المرية [AL MARIA] مدينة أندلسية أمر ببنائها الخليفة الناصر لدين الله عبد الرّحمن بن محمّد عام ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م ، [ت : ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م] تمتاز بحركتها التجارية ، تبلغ مساحتها ٨٧٧٤ كيلومتر مربع ، يبلغ عدد سكانها عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م (١٩٣٢٨٨) نسمة ، تبعد عن العاصمة الإسبانية مدريد بـ ٤١٧ كيلومتر ، ينظر عنها الرّشاطي [ت : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م] الأندلس في اقتباس الأنوار و في اختصار اقتباس الأنوار ، لابن الخرّاط الإشبيلي [ت: ٥٨١ هـ / ١١٨٦ م] تقديم و تحقيق : إميلـيو موليـنا [لوباز EMILIO MOLINA LOPEZ] و خاثينتو بوسك بيلا [JACITO BASH VILLA] ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ـ إسبانيا ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٥٩، رقم ١٩ ، والحميري : الروض المعطار ، ص ٥٣٨ ، مادة (المرية) ، و الإدريسي [ت : ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م] نزهة المشتاق في اختـراق الآفاق ، ط : S D , ROMA , NEAPOLI GEOGRAPHISCVM . OPVS ج ٥ ، ص ٥٦٢ ، و ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص١١٩ ، مادة (المرية) .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١٨ /أ] .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ابن خاقان : قلائد العقيان ، صححه و حققه و علّق عليه ، محمّد الطاهر بن عاشور ، الدّار التونسية للنشر ـ تونس ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٤٧٣ ، رقم الترجمة ٣٩ ، وابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ، رقم الترجمة ٢٧٦ ، و ابن بشكوال [ت : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م] الصلة ، ط ١ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ـ مصر ـ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ ، رقم الترجمة ٦٤٩ ، والمقـري : النفح ، ط ١ ، حققه ووضع فهارسه : يوسف الشيخ البقاعي ، بإشراف و مراجعة : الناشر ، دار الفكر ، بـيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، و المقري : أزهار الرّياض في أخبار عياض ، ضبطه و حقّقه و علّـق عليه ، مصطفى السّقا ، و إبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ـ مصـر ـ ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المُشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكـة المغربية و حكومة دولة الإمارات العربية المتّحدة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ، وابن خلكان [ت : ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م] وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، د : إحسان عباس ، دار الثـقافة ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ٣ ، ص ٩٦ ، رقم الترجمة ٣٤٧ .

wadod.org

استهلّها بقوله : " قال عليّ بن هشام [٤] : قدمتُ الأندلس من أرض الشّام أجوب البقاع ، و أفري الأصقاع ، و أصاحب أهل الأدب و السُّنن ، و أجانب أهل الأهواء و الظُّنن ، حرصًا على الثلاث [٠٣] التي تُزيّن الغريب و تنفي التأنيب و التثريب ، و [قديما] [١] كنت يشوّقني الأدباء ، و أقول : هم في الأوطان غرباء ، فلي في البلاد من هواهم نصيب ، و الغريب للغريب نسيب [٢] " [٣] .

و كُتب ــ بضم الكاف ــ على جلدة غلاف المخطوطة ، بخط حديث " مجموعة قيّمة من رسائل سياسية ، و إخوانية أندلسية في القرن الخامس [٠٥ هـ / ١١ م] و السّادس [٠٦ هـ / ١٢ م] ، وأوّلها : رسالة لأبي حيان التوحيدي [ت : ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م] عن أبي بكر [الصّدّيق ت : ١٣ هـ / ٦٣٤ م] و عليّ [بن أبي طالب] " ، لكنّ النصوص تستمرّ لحدّ القرن السّابع [٠٧ هـ] ، الثالث عشر [١٣ م] ، بدليل احتواء المخطوطة على رسالة في التعزية كتبها : عبد الرّحمن بن يخلفتن الفازازي [ت : ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م] [٤] [٥] ، عن الخليفة المأمون الموحدي [ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م] [٦] الذي تولى الخلافة بين عام ٦٢٤ و ٦٣٠ هـ / ١٢٢٦ و ١٢٣٢ م .

---

(١) في الأصل : قدمًا .

(٢) ينظر ، ديوان امرئ القيس ، ط ٤ ، تحقيق ، محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ــ مصر ــ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٣٥٧ ، رقم القصيدة ٩٧

[من الطويل] :

أجارتنا إنّا غريبان ها و كلّ غريب للغريب نسيب

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٢١ / ب] .

(٤) ينظر ترجمته عند ، ابن الأبار : التحفة ، ص ١٩١ ، رقم الترجمة ٨٥ ، و ابن الآبّار: التكملة ، ج ٣ ، ص ٤٧ ، رقم الترجمة ١١٧ ، و لسان الدين بن الخطيب [ت : ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م] الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط ٢ ، حقق نصّه ووضع مقدمته وحواشيه : محمّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ج ١ ، ص ٤١٧ ، و المقري : النفح ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٧٠ / أ] .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ابن عذاري : [شوهد حيًا عام : ٧١٢ هـ/ ١٣١٢م] البيان المغرب (قسم الموحدين) ، تحقيق : محمّد بن تاويت ، و محمّد إبراهيم الكتاني ، و محمّد زنيبر ، و عبد القادر زمامة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ــ لبنان ــ دار الثقافة ، الدار البيضاء ــ المغرب ــ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٧٤ ، و ابن أبي زرع [ت : ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ــ المغرب ــ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ٢٤٩ ، ومؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، اعتنى بنشره و تصحيحه ، ي ، س ، علوش ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ــ المغرب ــ ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، ص ١٣٦ ، و عبد الرحمن ابن خلدون [ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م] تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص٥٢٨ ، و ابن أبي دينار [ت نحو : ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م] المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، ط ٣ ، دار المسيرة ــ لبنان ــ دار سعيدان ــ تونس ــ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٤٨ .

wadod.org

يقول جامع الرّسائل ، أو ناسخها : " الحمد لله مجموع فيه مبايعة عليّ بن أبي طالب ، أبا بكر الصديق ــ رضي الله [عنهما] [١] ــ و تفسير ألفاظها لغة و مكاتبات الأمير عليّ بن يوسف بن تاشفين [ت : ٥٣٧ هـ / ١١٤٣ م] [٢] ، و مخاطبة الرّاهب الفرنسي [٣] ، و جوابه للإمام أبي الوليد الباجي [ت : ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م] [٤] ، ومكاتبات أهل سبتة ، أهل الجزيرة الخضراء [ALGECIRAS]، و مضحكات وغرائب ، و الله يثق ، و عليه يتوكّل و يعتمد ، مالكه محمّد بن يوسف بن محمّد [٥] ، وفيه رسالة [لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني] [٦] [ت : ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م] [٧] فيه أيضًا ،

---

(١) في الأصل : عنه .

(٢) ينظر ترجمته عند ، عبد الواحد المراكشي : [ت : ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م] المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ط ١ ، ضبطه و صححه و علّق حواشيه و أنشأ مقدمته ، محمّد سعيد العريان ، و محمّد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م ، ص ١٧١ ، و ابن عذاري : البيان المغرب ، ط ٣ ، تحقيق ، د : إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ١٥٧ ، و يحيى ابن خلدون [ت : ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م] بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق ، د : عبد الحميد حاجيات ، إصدار ، المكتبة الوطنية ــ الجزائر ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، وابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٣٢ .

(٣) ينظر ، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين و جواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها ، دراسة و تحقيق ، محمّد عبد الله الشرقاوي ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٤) ينظر ترجمته عند ، ابن خاقان : القلائد ، ص ٤٥٩ ، رقم الترجمة ٣٥ ، و ابن بشكوال : الصلة ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، رقم الترجمة ٤٥٤ ، وابن عميرة الضبي [ت : ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحية عبد الرّحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢٦١ ، رقم الترجمة ٧٧٧ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٠٤ ، رقم الترجمة ٢٨٧ ، و المقري : النفح ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، و ياقوت الحموي : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، المعروف بـ (معجم الأدباء) ، ط ١ ، تحقيق ، د : إحسان عبّاس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ج ٣ ، ص ١٣٨٧ ، رقم الترجمة ٥٦٤ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، رقم الترجمة ٢٧٥ ، والنباهي [ت : ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م] المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا ، المعروف بـ (تاريخ قضاة الأندلس) منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٩٥ ، و ابن فرحون [ت : ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ط ١ ، دراسة و تحقيق ، مأمون بن محيي الدين الجنّان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ص ١٩٧ .

(٥) هو أحد طلبة السّهيلي ، و لم أجد له ترجمة .

(٦) في الأصل : أمية بن أبي الصلت ، و لا أظنه يقصد الشاعر الجاهلي : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف [ت : ٥ هـ / ٦٢٦ م] ، جمع شعره : بشير يموت ، طبع ببيروت ــ لبنان ــ عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .

(٧) ينظر ترجمته عند ، ابن الأبار : التحفة ، ص ٩ ، رقم الترجمة ٣ ، و ابن الأبار : التكملة ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، رقم الترجمة ٥٤٠ ، وابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، رقم الترجمة ١٨٦ ، و العماد الأصفهاني [ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م] خريدة القصر و جريدة العصر ، تحقيق : عمر الدسوقي ، و عليّ عبد العظيم ، دار نهضة مصر ، الفجالة ــ مصر ــ د ت ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢٣ ، والمقـري : النفح ، ج ٢ ، ص ٣١١ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص

wadod.org

وفيه المراسم الجدليّة ، و مسائل من أصول الفقه ، و الحمد لله حقّ حمده " [١] .

و قد سقطت من النُّسخة اليتيمة المعتمدة رسالة الحوجلي في المنطق ، و رسالة أمية بن عبد العزيز الداني، و المراسم الجدلية ، و المسائل الفقهية ، و هذا معناه أنّ النسخة المعتمدة التي تمّ ترقيمها حديثًا مبتورة النّهاية ، أو أنّ النصوص سقطت بعد ورقة [٦٨ / ب] لأنّ الأوراق هنا بيضاء ، و ذلك بقدر ورقتين [٠٢] ، لكنّني أستبعد ذلك ، لأنّ النصوص المذكورة يتجاوز عدد سطورها الأوراق البيضاء ، خاصة أنّ صاحب النصّ المذكور فاته ذكر رسالة : تاشفين بن عليّ بن تاشفين [ت : ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م] [٢] في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و العودة إلى قصّة حرق كتاب إحياء علوم الدين [٣] لحجة الإسلام محمّد الغزالي [ت : ٥٠٥ هـ / ١١١١] حيث يقول : " ... و متى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب بدعة ، [فإياكم و إياه] [٤] ، و خاصة ـ وفقكم الله ـ كتب أبي حامد الغزالي ، فليتبع أثرها ، و ليقطع بالحرق المتتابع خبرها ، و يبحث عليها ، و تغلّظ الإيمان على من يتّهم بكتمانها " [٥] و علّق مجهول ، ربّما المالك الثاني للمخطوطة على النصّ المذكور بالعبارة التالية " يا كاتب هاذه [هكذا] الرّسالة أياك [هكذا] ، ثم إياك أن تكتب مقالة ناسخ هذه الكلمات ، التي أشار بها إلى كتب أبي حامد الغزالي ، نفعنا الله ببركته ، فإنّ ذلك لا يحلّ إياك ، ثمّ إياك ، و السّلام على من اتبع الهدى " [٦]، كما فاته ذكر الرسالة الحرمية ، و الأغراض الحجازية الزمزمية ، و رسالة ابن أبي الخصال

---

٧٤٠ ، رقم الترجمة ٢٦٠ ، و ابن حلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، رقم الترجمة ١٠٤ ، و ابن أبي أصيبعة [ت : ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م] عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ط ٤ ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٣ ، ص ٨٦ ، جمع ديوانه [ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الدّاني] حققه و قدّم له : محمّد المرزوقي ، دار الكتب الشرقية ـ تونس ـ ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(١) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١ /أ] .

(٢) ينظر ترجمته عند ، مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ٩٩ ، و لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ١٦٥ ، و ابن عذاري : البيان ، ج ٤ ، ص ٩٧ ، و يحيى ابن خلدون : بغية الرواد ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، و ابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٣٧.

(٣) ينظر : ابن القطّان [منتصف القرن ٧ هـ / ١٣ م] نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزّمان ، ط ١ ، درسه و قدّم له و حقّقه ، د : محمود عليّ مكي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٧٠ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ٨٥ .

(٤) ناقصة عند ، د : حسين مؤنس .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١٢ / ب] ، و د : حسين مؤنس : نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحّدين ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، الوثيقة الأولى ، ص ٢٠ .

(٦) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، حاشية ورقة [١٢ / ب] ، و هي ناقصة في : نصوص سياسية .

wadod.org

[ت : ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م] [١] ، و رسالة السّهيلي [ت : ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م] [٢] صاحب الروض الأنف في تفسير السّيرة النبوية " و غيرها من النصوص .

أمّا مالك المخطوطة فأعتقد أنّه صاحب الرسالتين [٠٢] [٣] اللتين وُجهتا إلى أبي القاسم السّهيلي ، و هو أحد طلبة الشّيخ، كما ورد في صدر المخطوطة : محمّد بن يوسف بن محمّد .

و تبدأ المخطوطة برسالة أبي حيّان التوحيدي ، ذكر فيها خبر السّقيفة ، التي بايع فيها عليّ بن أبي طالب ، أبا بكر الصديق ، هكذا : " قال أبو حيّان عليّ بن محمّد التوحيدي البغدادي : سمرنا ليلة عند القاضي أبي [حامد] أحمد [بن عامر] بن بشر [بن حامد] المروروذي [٤] العامري [ت : ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م] [٥] ببغداد ... فجرى حديث السقيفة ، و شأن الخلافة ، فركب كلّ متن ، و قال قولاً ، و عرض بشين ، و نزع إلى أن قال : هل فيكم من يحفظ رسالة أبي بكر الصديق إلى عليّ بن أبي طالب ـــ رضي الله عنهما ـــ و جواب عليّ له و مبايعة إيّاه ؟ ... فقالت الجماعة التي بين يديه : لا و الله ، قال : هي من بيّنات الحقائق ، و مخبّئات الخزائن في الصناديق ، و منذ حفظتها ما رويتها إلاّ [لأبي محمّد الحسن بن محمّد بن هارون] المُهلّبي [٦] في وزارته ، فكتبها عنّي في خلوة ، و قال : لا أعرف على

---

(١) ينظر ترجمته عند ، ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ٣ ، م ٢ ، ص ٧٨٤ ، ص ٧٨٦ ، و ابن خاقان : القلائد ، ص ٤٢١ ، رقم الترجمة ٢٩ ، والضبي : البغية ، ص ١١٣ ، رقم الترجمة ٢٨٢ ، و ابن دحية [ت : ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م] المطرب من أشعار المغرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، و حامد عبد المجيد ، و أحمد أحمد بدوي ، راجعه ، د : طه حسين ، دار العلم للجميع ، دمشق ـــ سوريا ـــ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٥ م ، ص ١٨٧ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، رقم الترجمة ٣٨٣ ، و لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ ، جمع رسائله و حققها ، د : محمّد رضوان الدّاية ، دار الفكر ، دمشق ـــ سوريا ـــ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ .

(٢) ينظر ترجمته عند ، الضبي : البغية ، ص ٣٢٠ ، رقم الترجمة ١٠٢٥ و ابن دحية : المطرب ، ص ٢٣٠ ، و صفوان بن إدريس [ت : ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م] زاد المسافر و غرّة محيا الأدب السّافر ، أعدّه و علّق عليه : عبد القادر محداد ، دار الرّائد العربي ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٤٨ ، رقم الترجمة ٤٩ ، و ابن حميس [ت : بعد ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م] أدباء مالقة ، مخطوط ، ورقة رقم ٩٦ ، نسخة مصوّرة لدى ، د : صلاح جرّار ، قسم اللغة العربية و آدابه ، الجامعة الأردنية ، عمان ـــ الأردن ـــ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٤٨ ، رقم الترجمة ٣٢٣ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ، رقم الترجمة ٣٧١ ، و السيوطي [ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م] بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ـــ لبنان ـــ د ت ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، رقم الترجمة ١٤٩١ ، و ابن فرحون الديباج المذهب ، ص ٢٤٦ ، رقم الترجمة ٣١٨ .

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٨٢ / ب] ، [٨٣ / أ] ، [٨٣ / ب] ، [٨٤ / أ] .

(٤) في الأصل : المروزي .

(٥) ينظر ترجمته عند ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٦٩ ، رقم الترجمة ٢٣ ، و الذهبي [ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م] العبر في أخبار من غبر ، حققه و ضبطه : أبو هاجر محمّد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، د ت ، ج ٢ ، ص ١١٣ ـــ ضمن أحداث ٣٦٢ هـ .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٩٧٦ ، رقم الترجمة ٣٤٤ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، رقم الترجمة ١٧٩ ، (في الأصل : للمهلّبي) .

wadod.org

وجه الأرض رسالة أعقل منها ، و لا أبين " [١] . و ذيّلت الرّسالة بهذه العبارة : " ... نجزتْ رسالة الصّديق إلى عليّ بن أبي طالب ــ رضي الله عنهما ــ و مجاوبة عليّ له ، و مبايعته إيّاه إثر ذلكَ ، وشرح ما في ذلكَ من الكلمات بحول الله و سلّم تسليما " [٢] ، و هي أطول الرّسائل في المخطوطة ، إذ تبدأ من ورقة [١ / ب] ، و تستمرّ لحدّ ورقة [١١ / أ] ، و مع ذلك وقع خطأ أثناء ترميم المخطوطة ، حيث وقفتُ على بقيّة الرسالة على الأوراق التالية [٨٧ / أ] ، [٨٧ / ب] ، [٨٨ / أ] ، [٨٨ / ب].

و المخطوطة ــ في العموم ــ جيّدة نُسخت بخطّ أندلسي سهل القراءة ، تتخلّلها بعض الكلمات المطموسة ، و الرّطوبة التي مسّت بعض أوراقها ، جاءت في ٨٩ ورقة فردية ، على وجه واحد فقط ، تحمل الورقة الأولى رقم [١ / أ] و الورقة الثانية [١ / ب] مجموعها ١٧٨ ورقة ، رُقّمت حديثًا بعد ترميمها ، مسطرتها ٢٠ × ٣١ سنتيمتر ، و عدد السّطور في الورقة الواحدة ٢١ سطرًا ، و يتراوح عدد كلمات كلّ سطر ما بين ٩٠ و ١٢ كلمة في الحالات العادية ، و تتخلّلها مجموعة من الأبيات الشعرية للكتّاب أنفسهم ، و غيرهم من الشّعراء .

منهجي في تحقيق النصّين :

التزمت في تحقيق النّصين الجديدين المنهج التالي :

- حوّلت رسم الكلمات كما هو معروف في الكتابة الأندلسية إلى الرّسم الإملائي الحديث .
- تقيّدت بنصّ المخطوطة كما نسخها الناسخ ، فلم أدخل عليها شيئًا من عندي إلاّ وضعته بين معقوفتين ، و أشرت إليه في الهامش .
- شرحت بعض الكلمات الواردة في النّصين ليسهل المعنى .
- عملت على توثيق و تخريج الآيات القرآنية و الأبيات الشعرية و الأمثال العربية ، و بيّنت الاختلاف بين العبارة الجديدة ، و النّص الأصلي .
- ضبطت بعض أسماء الأعلام ، و المدن بالحروف ، حتى لا يؤدي تركها دون ضبط إلى الوقوع في اللّبس ، أو احتمال النُطق بها على غير وجهها الصّحيح .
- استخرجت البحور الشعرية ، و أضربت صفحًا عن ذكر الزحافات و العلل .
- رتّبت المصادر في الهامش ترتيبًا زمنيًا حسب وفاة المؤلف ، لكنّني قدّمتُ الرّواية المغربية و الأندلسية عن المشرقية ، لأنّ ربّ البيت أدرى بما فيه .

---

(١) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١ / أ] .

(٢) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١١ / أ] .

wadod.org

إضاءة النصّـــين :

من الموضوعات الجديدة التي أثيرت ضمن النصوص المخطوطة ، موضوع المفاخرات بين المدن ، الذي عُرف في الدّراسات الأندلسية برسالة أبي عليّ الحسن بن محمّد ، المعروف بابن الرّبيب القيرواني [ت:٤٢٠هـ/١٠٢٩م] (١) (٢) ، التي بعثها إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرّحمن بن سعيد ابن حزم [ت : ٤٣٨ هـ / ١٤٠٦ م] (٣) ، يعيب عليه تقصير أهل العدوة (٤) الأندلسية في التعريف و الإشادة بعلمائهم ، و ردّ عليه عبد الوهاب ابن حزم برسالة اختصرها أبو الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني و حذف معظمها (٥) .

و أمّا الرّسالة المعروفة التي فُصِّلَ ـــ بضمّ الفاء و كسر الصّاد المشدّدة ـــ فيها القول ، و ذُكِرَ ـــ بضم الذال و كسر الكاف المهملة ـــ فيها علماء الأندلس ، و افتخر صاحبها بأهل العدوة ، و كَوَرِها ، و مدنها ، فهي لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري [ت : ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م] ، ابن عم عبد الوهاب ابن حزم ، الذي اتخذ الأساس الفكري ـــ أبو محمّد ابن حزم ـــ غاية لتفضيل العدوة على برّها ، و احتفظ المقّري التلمساني ، بهذه الرّسالة كاملة (٦) ، كما أضاف إليها رسالتين ، الأولى : لأبي الحسن عليّ بن موسى ... ابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م] ذيّل بها رسالة أبي محمّد ابن حزم (٧) ، و الثانية : لأبي الوليد إسماعيل بن محمّد الشُّقندي [ت:٦٢٩هـ/١٢٣٢م] (٨) (٩) .

---

(١) ينظر ترجمته عند ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٩٩٨ ، رقم الترجمة ٣٤٩ ، و السيوطي : بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ، رقم الترجمة ١٠٨٧ .

(٢) ينظر ، ابن بسام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ص ١٣٣ ـــ ١٣٦ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٣٢ ، و ابن بشكوال : الصلة ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، رقم الترجمة ٩٦٦ ، و ابن الفرضي [ت : ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م] تاريخ علماء الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحية عبد الرّحمن السّويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢١٣ ، رقم الترجمة ٨٤٥ ، و الحميدي [ت : ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م] جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحية عبد الرّحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢٥٩ ، رقم الترجمة ٦٥٨ ، و الضبي : البغية ، ص ٣٤٣ ، رقم الترجمة ١١١٠ ، و ابن خاقان : مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملح أهل الأندلس ، ط ١ ، دراسة و تحقيق ، محمّد عليّ الشّوابكة ، دار عمّار ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م ، ص ص ٢٠٢ ـــ ٢٠٦ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، رقم الترجمة ٢٥٤ .

(٤) العـــدوة هي بلاد المغرب بصفة عامة ، و العدوة هي شاطئ الوادي و جانبه ، وقد عرفت الأندلس بالعدوة الأندلسية و المغرب بيرّ العدوة ، أو العدوة المغربية .

(٥) ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ص ١٣٦ ـــ ١٣٩ .

(٦) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٥٧ ـــ ١٧٤ .

(٧) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ص ١٧٤ ـــ ١٨٠ .

(٨) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ص ١٨٠ ـــ ٢١١ .

(٩) ينظر ترجمة الشقندي عند ، ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، رقم الترجمة ١٤٨ ، و ابن سعيد الأندلسي : اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، ط ٢ ، اختصره ، أبو عبد الله محمّد بن عيسى بن خليل ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار

wadod.org

كما تعرّضت الرّسائل الثّلاث [٠٣] لعدد كبير من المؤلفين الأندلسيين كتبوا في أحكام القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشّريف و رجاله ، و علم الكلام ، و الفقه ، و اللغة ، و الأدب ، و النحو ، و التاريخ ، و الجغرافية ، و الفلسفة ، و الطّب ، و العدد ، و الهندسة ، و الموسيقى ، و التنجيم ، و غيرها من الفنون و العلوم ، و أضاف الشقندي عليهما ــ أبو محمّد ابن حزم و ابن سعيد الأندلسي ــ فضائل بعض المدن الأندلسية ، كإشبيلية SEVILLA ، و بلنسية VALENCIA ، و جيّان JEAN ، و غرناطة GRANADA ، و قرطبة CORTOVA ، و مالقة MALAGA ، و مُرسية MURCIA ، و المرية AL MARIA، و جزيرة ميورقة MALORGA .

و لقد كانت العصبية للأندلس هي التي دفعت الإمام ابن حزم للردّ على رسالة ابن الرّبيب القيرواني بعد وفاته [١] ، كما كان التعصّب للأندلس هو نفسه الذي رفع من شأن الشقندي لتفضيل العدوة على برّها .

يقول ابن سعيد الأندلسي : " أخبرني والدي قال : كنت يومًا في مجلس صاحب سبتة أبي يحيى بن أبي زكريا صهر ناصر بني عبد المؤمن ، فجرى بين أبي الوليد الشقندي وبين أبي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرين ، فقال : الشقندي لولا الأندلس لم يذكر برّ العدوة ولا سارت عنه فضيلة ، ولولا التوقير للمجلس لقلت ما تعلم ، فقال الأمير أبو يحيى : أتريد أن تقول : كون أهل برّنا عربًا وأهل بركم بربر ؟ فقال : حاش لله ، فقال الأمير : والله ما أردتَ غير هذا ، فظهر في وجهه أنه أراد ذلك ، فقال ابن المعلم : أتقول هذا وما الملك والفضل إلا من بر العدوة فقال الأمير : الرأي عندي أن يعمل كل واحد منكما رسالة في تفضيل برّه فالكلام هنا يطول ويمرُّ ضياعًا ، وأرجو إذا أخليتما له فكركما أن يصدر عنكما ما يحسن تخليده ففعلا ذلك ، فكانت رسالة الشقندي " [٢] .

و أقدم رسالة في العربية تناولت موضوع المفاضلات بين المُدن ، كتبها : أبو عبد الرّحمن الهيثم بن عدّي الكوفي [ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م] [٣] ، تحت عنوان : " فخر أهل الكوفة على أهل البصرة " [٤] ،

الكتاب المصري ، القاهرة ــ مصر ــ دار الكتاب اللبناني ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ١٣٨ ، رقم الترجمة ٢٩ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .

(١) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

(٢) المقري ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن النّدم [ت : ٤٣٨ هـ / ١٠٤٥ م] الفهرست ، اعتنى بها و علّق عليها : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ١٢٩ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٨٨ ، رقم الترجمة ١٢١٣ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ، رقم الترجمة ٧٨٦ ، و الذهبي : العبر في أخبار من غبر ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ضمن أحداث ٢٠٧ هـ .

(٤) ابن النّدم : الفهرست ، ص ١٢٩ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٩٢ ، رقم الترجمة ١٢١٣ .

wadod.org

و تبعتها رسائل مشرقية ، و مغربية ، نكتفي في هذه العُجالة ــ بضم العين المهملة ــ بذكر الرسائل المغربية ، و الأندلسية .

- فضائل أهل الأندلس للإمام ابن حزم [ت : ٤٥٦ هـ / ١٠٨٤ م] [١] .
- المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب لأبي يحيى اليسع بن عيسى ابن حزم الغافقي الجياني البلنسي [ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م] [٢] ، ألفه للسلطان صلاح الدين الأيوبي [ت : ٥٣٢ هـ/١١٩٣م] .
- مناظرة بين بعض المدن الأندلسية لصفوان بن إدريس [ت : ٥٨٩ هـ / ١٢٠٢ م] [٣] .
- الديباجة في مفاخر صنهاجة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الدّاني [ت : ٥٢٩ هـ/١٢٣٥م] [٤] .
- فرحة الأنفس في فضائل العصر من الأندلس لابن غالب محمّد بن أيوب الغرناطي (من أعلام القرن ٦هـ/١٢م) [٥] .
- فضائل أهل الأندلس لإسماعيل بن محمّد الشقندي [ت : ٦٢٩ هـ / ١٢٣٥ م] [٦] .
- الدرّة الفائقة في محاسن الأفارقة لأحمد التيفاشي القفصي [ت : ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م] [٧]
- فضائل أهل الأندلس لابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـ /١٢٨٦م] [٨] ، ذيّل بها رسالة الإمام ابن حزم الظاهري .
- فضائل غرناطة لمحمّد بن إبراهيم الغرناطي ، المعروف بابن السرّاج [ت:٧٣٠هـ/١٣٣٠م] [٩].

---

(١) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٥٨ ــ ١٧٣ .

(٢) محمّـد المـنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ، منشورات كلّية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمّد الخامس ، الرّباط ــ المغرب ــ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ج ١ ، ص ٤٨ ، رقم الكتاب ٨٨ .

(٣) صفوان بن إدريس : زاد المسافر ، ص ص ١٣ ــ ١٨ ، و المقري : النفح ، ج ١ ، ص ص ١٦٣ ــ ١٦٨ .

(٤) مؤلف مجهول الاسم : مفاخر البربر ، دراسة و تحقيق : محمّد يعلى ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، الوكالة الإسبانية للتعاون الـدولي ، مدريد ــ إسبانيا ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ص ١٩١ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٧٤١ ، رقم الترجمة ٢٦٠ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، رقم الترجمة ١٠٤ ، و ينظر ، ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني ، ص ٣٤ ، رقم ٥٠ .

(٥) قطعـة مـن كتاب : فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس و مدنها ، تحقيق ، لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ــ مصر ــ م ١ ، ج ٢ ، ربيع الأول ١٣٧٥ هـ / نوفمبر ١٩٥٥ م .

(٦) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٨٠ ــ ٢١١ .

(٧) عثمان كعّاك : البربر ، ضمن كتاب البعث ، مكتبة الترقي ــ تونس ــ د ت ، ص ٥٦ .

(٨) المقّري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٧٤ ــ ١٨٠ .

(٩) حاجي خليفة [ت : ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ، ج ٢ ، ص ١٢٧٧ .

wadod.org

- مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية لأحمد بن عليّ ابن خاتمة [ت:٧٧٠ هـ/١٣٦٨م] [١] اعتمده المقري في النفح و الأزهار ، و قال عنه : " تركته في جملة كتبي بالمغرب " [٢] .
- مفاضلات بين مدينة مالقة و مدينة سلا ، للسان الدّين بن الخطيب [ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤ م] [٣] .
- المُسْهِب في فضائل المغرب لأبي محمّد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري [ت : ٥٨٤ هـ / ١١٩٧ م] ، و هو أصل كتاب " المُغرب في حلى المَغرب " [٤] تعاقب على تأليفه ستة [٦] من المؤلفين ، في مدّة ١٥٠ سنة ، أولهم الحجاري ، و آخرهم عليّ بن موسى بن محمّد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي ، انتهى من تأليفه عام ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م .
- أنس النساك المعرب عن فضائل علماء المغرب لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف... بن عوانة [٥] .
- تفضيل مدينة فاس على سائر مُدن المغرب لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن سودة المريّ [٦] .
- إيضاح البرهان و الحُجّة في تفضيل ثغر طنجة ، لأبي عليّ الحاج الحسن بن محمّد الغسّال [ت : بعد ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م] [٧] .

أمّا الرسالة المخطوطة التي بين أيدينا فهي للهَوْزني [٨] ـــ بفتح الهاء و تسكين الواو ـــ بعثها إلى

---

(١) المقـــري : النفح ، ج ٥ ، ص ٢٧٧ ، ج ٧ ، ص ٣٥٥ ، ج ٨ ، ص ٢٣ ، و المقري : أزهار الرّياض . ج ١ ، ص ٢٣ ، و يـــنظر ، ديـــوان ابن خاتمة ، حققه و شرحه و قدّم له ، د : محمّد رضوان الدّاية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـــ لبنان ـــ دار الفكـــر ، دمشـــق ـــ ســـوريا ـــ ١٤١٤ هـــ / ١٩٩٤ م ، ص ١١ ، و السخاوي [ت : ٩٠٢ هـــ / ١٤٩٧ م] الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٣ هـــ / ١٩٨٣ م ، ص ١٣٠ .

(٢) المقري : النفح ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، و المقري : أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٢٣ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٩٤١ ، و ابن سودة عبد السّلام بن عبد القادر : دليل مؤرّخ المغرب الأقصى ، ط ٢ ، دار الكـــتاب ، الـــدار البيضـــاء ـــ المغـــرب ـــ ١٣٨٠ هـــ / ١٩٦٩ م ، ج ١ ، ص ٥٩ ، رقم الكتاب ١٣٨ ، و المفاضلات منشورة في كتاب " ريحانة الكتّاب للسان الدين بن الخطيب " .

(٤) ابـــن الأبّـــار : المرقصات و المطربات ، دار حمد و محيو ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٩٣ هـــ / ١٩٧٣ م ، ص ١٧ ، ابن سعيد الأندلسي : المُغرب ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، رقم الترجمة ٣٥٤ ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، رقم الترجمة ٤٦١ ، و المقري : النفح ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، و ابن سودة : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، رقم الكتاب ١١١٧ .

(٥) الدّبـــاغ [ت : ٦٩٦ هـــ / ١٢٦٨ م] معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلّق عليه التّوخي [ت : ٨٣٩ هـــ / ١٤٣٥ م] تصحيح و تعليق : إبراهيم شبّوح ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ـــ مصر ـــ ١٣٨٨ هـــ / ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ١٤

(٦) ابن سودة : دليل مؤرّخ المغرب الأقصى ، ج ١ ، ص ٥٩ ، رقم الكتاب ١٤٠ .

(٧) ابن سودة : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٤ ، رقم الكتاب ٢٧ .

(٨) يـــنظر ترجمـــته عند ، ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، رقم الترجمة ١٥٩ ، و ذكر عبد الواحد المراكشي في المعجب ، ص ٢٤٠ : أنه من كُتّاب جيش الخليفة يوسف بن عبد المومن ، و عنده (أبو الحسين الهوزني الإشبيلي) .

wadod.org

صديقه ابن صُقْلاب [ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٢ م] [١] ـ بضم الصّاد و تسكين القاف ـ صاحب أعمال المرية [٢] ، و قد حاول الهوزني أن ينسج رسالته بنول ابن الرّبيب القيرواني ، فلم يستطع ، و أظنه كان ينتظر ردّ صديقه ابن صقلاب على الطريقة نفسها التي كتب بها الإمام ابن حزم رسالته ، لكنه لم يفلح .

و بقيت هاتان الرسالتان مغمورتين لم تستشهد بهما المصادر ، و لا ذكرتهما و أسقطهما المقري من نفحه ، على الرغم من أنهما كتبتا قبل رسالة الشُّقندي و ابن سعيد الأندلسي [٣] .

و لم يغب عن الإمام ابن حزم أن يضيف إلى فضائل علماء الأندلس، فضائل قرطبة، مسقط رأسه [٤] ، لكنّ ابن صقلاب ذهب غير ذلك ، فذكر مناقب حمص ، و هو يقصد ثغر إشبيلية الذي أقام به جند حمص [٥] ، و استقرّ به بعد الإجازة ، و ما ذكر عالمًا واحدًا من علمائها أو تاجرًا من تجارها أو قائدًا من قوادها ... و هو ينتسب إلى المرية المدينة السّاحلية .

---

(١) ينظر ترجمته عند : ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، رقم الترجمة ٤٩٢ ، و ابن الآبار : التحفة ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٨٠ .

(٢) له رسالة في المخطوطة المعتمدة ، وجّهها إلى عمّاله بأعمال المرية ، ورقة [٦٧ / ب] .

(٣) توفي الشقندي عام ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م ، و ابن سعيد الأندلسي عام ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، و قد كانت وفاة ابن صُقلاب عام ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م .

(٤) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٥) سمّيت إشبيلية : حمص لأنّ أوّل من استقرّ بها بعد الفتح هم جند حمص ، ينظر قصيدة الرُّندي : أبو البقاء صالح بن يزيد [ت : ٦٤٨ هـ / ١٢٨٥ م] ، و مطلعها

[من البسيط] :

لكل شـــيء إذا مـــا تـــم نقصـــــان ... فـــلا يغـــر بطيب العيـــش إنـــسان

حيث يقول :

و أيـــن حـــمص ومـــا تحـــويه مـــن نـــزه ... و نهرهـــا الـــعـــذب فيّـــاض و ملآن ...

ومـــاشـــياً مـــرحـــاً يلهيـــه موطنـــه ... أبعد حمـــص تغـــر المـــرء أوطـــان!؟

المقري : النفح ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، و المقري : أزهار الرّياض ، ج ١ ، ص ٤٨ ، و ، د : محمّد رضوان الدّاية : أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس ، مكتبة سعد الدّين ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ١٤٦ ، رقم القصيدة ١٣ ، أنزل أبو الخطّار حسام بن ضرار الكلبي [ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م] أهل دمشق بالبيرة El virra ، و أهل الأردن برية Rijo ، و أهـــل فلسطين بشذّونة Sidona ، و أهل حمص بإشبيلية Sevilla ، و أهل قنّسرين بجيّان Jaen ، و أهل مصر بباجة Baja ، ينظر ، ابن القوطية [ت : ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م] تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق و تعليق ، إسماعيل العربي ، الموسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر ـ ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ص ٣٢ ، و ابن الآبار : الحلّة السيّراء ، ط ١ ، حققه ، د : حسين مؤنس ، الشـــركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ـ مصر ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م ، ج ١ ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ولسان الدين بن الخطيـــب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٧١ ، والحميري : الروض المعطار ، ص ٥٩ ، مادة (إشبيلية) ، وياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، مادة (إشبيلية) .

wadod.org

يقول الإمام ابن حزم : إنّ " ... جميع المؤرخين من أئمتنا السّالفين و الباقين ، دون محاشاة أحد ... متفقون على أن ينسبوا الرّجل إلى مكان هجرته التي استقرّ بها ، و لم يرحل عنها رحيل ترك لسكناها إلى أن مات ... فمن هاجر إلينا من سائر البلاد ، فنحن أحق به ، و هو منّا ... و من هاجر منّا إلى غيرنا ، فلا حظّ لنا فيه ، و المكان الذي اختاره أسعد به " [١] .

فإذا كان ما ذكرته المصادر صحيحًا ، فإنّ ابن صقلاب لم يدخل إشبيلية ، و لا استوطنها ، بل ذكر من ترجم له أنّه : " من أهل المريّة و عاملها مع أبيه أبي عبد الله " [٢] ، و استدركَ ابن سعيد الأندلسي ــ أو أحد أفراد أسرته ــ فضمّنه ضمن كتّاب " النفحة العطرية في حُلى حضرة المريّة " [٣] .

يقول الهوزني مخاطبًا صديقه ابن صقلاب : " ... هذا و بلدكم وافرٌ و زمانكم متوافرٌ ، و وجه الدّهر بالمسرّات إليكم سافرٌ ... [لكنّ] لا زرع من أرضكم تنتظرونه ، و لا قوت من معالجتكم تدّخرونه ، فأنتم على غيركم عيال ، و زمانكم كلّه همومٌ و أوجالٌ " [٤] .

ثمّ شرع في طرح أسئلته على صديقه ابن صقلاب مستفسرًا عن علماء المريّة و قوّادها و مزارعيها و تجّارها ... كما سأله عن استعدادهم للحرب ، و أمّا حديثه عن البحر، فقد كرّره ثلاث [٠٣] مرّات ، و هذا دليلُ قصده المريّة ، و ليس إشبيلية ، و ذلك من خلال قوله : " نعم و بحركم رجراج و اللطائف منه تسريها إليكم الرّياح و الأمواج ... فإن قلتم : نحن طورًا أهل فلاحة ، و حينًا أهل سباحة ، يتعاون عندنا الحاضر و البادي ، و يلتقي ببلدنا الملاّح و الحادي ... [قلنا :] فلا بالبحر لكم سفنٌ مشهورة ، و لا بالبرّ بضائع موفورة " [٥] .

و يغلب على الظن أن الهوزني كان ينتظر من صديقه ابن صقلاب أن يُفَصِّلَ ــ بضم الياء و فتح الفاء و كسر الصّاد المشدّدة ــ القول عن مدينة المرية ، المدينة السّاحلية ، لا عن حِمص ــ إشبيلية ــ المدينة الداخلية ، و ما ذكر إشبيلية إلاّ لأنّه ينتسب هو نفسه إليها ــ الهوزني ــ و لكنّه استقرّ ببرّ العدوة ، حيث استكتبه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بن علي [ت : ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م] [٦] ككاتب للجيش، و ذكر والد علي بن سعيد الأندلسي [ت : ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م] [٧] " أنّه اجتمع به ،

---

(١) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

(٢) ابن الأبار : التحفة ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٨٠ .

(٣) ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، رقم الترجمة ٢٠٦ .

(٤) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٢ / ب] .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٢ / ب] .

(٦) ينظر ترجمته عند : عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٢٣٦ ، و ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ٨٣ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ٢٠٥ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ١٣١ ، وعبد الرحمن ابن خلدون : العبر ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص ٤٦٩ ، و ابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٤٠ .

(٧) ينظر ترجمته عند : ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ، رقم الترجمة ٤٦٧ .

wadod.org

و كان يكتب عن[الخليفة يعقوب الـــــ] منصور بن عبد المؤمن بن عليّ [ت:٥٩٥هـ/١١٩٨](١) "(٢) أمّا قول الهوزني : " ... متى سلّمته لكم الجزيرة ، أليس كلّ منهم يطلب فيه واجبه ؟ و هل هو إلاّ علم الأندلس قاطبة ؟ دعوا المطامع عنكم فإشبيلية أولى به منكم " (٣) . فلا يقصد أنّ ابن صقلاب من إشبيلية ، بل جرّد المرية من عالمها الوحيد ـــ حسب رأيه ـــ و هو ينتظر من صديقه أن يذكر له علماء المرية و شعرائها و فضلائها و قوادها و تجارها ... على طريقة الإمام ابن حزم ، لكنّ ابن صقلاب ذهب غير ذلك ، فأجابه بقوله : " ... و سأرشدكَ على بلد بقيَ بوفرهِ منْ قاطنيهِ و سفرهِ ، له تاجانِ منَ التّينِ والزيتونِ ، و نَحيانِ من الضبِّ و النّونِ ، تقلّدها رهين في نجاد من البحرِ و الوادي ، و ألتقى على سيفه الملاح و الحادي ، حِمص و ما حمص ؟ ! أم القرى ... حيث الظلّ الممدود و الهواء المعقود ... والجهابذة الأعلام ، تجد العلم وافرًا و المُلك سافرًا و القوة و الحويل و الصبر على دلج اللّيل الطويل ، وركوب الخيل و إيطاء القتيل ، و الصنائع و البضائع و العطايا الضخمة و الوضائع و العرض المصون والمال الضائع لاكتساب المكارم و اقتناء الأكارم ، ما فيه إلاّ سيّد مطاع ، و شهم شجاع " (٤) ، دون أن يذكر شخصية واحدة من مدينة المرية ، كما هو مبيّن فيما يأتي.

---

(١) يـــنظر ترجمته عند : عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٢٦١ ، و ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ١٧٠ ،و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ٢١٦ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ١٣٢ ، وعبد الرحمن ابن خلدون : العبر ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص ٥٠٤ ، و ابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٤١ .

(٢) ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، رقم الترجمة ١٥٩ .

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٤ / أ] .

(٤) مخطوط الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٥ / ب] .

مخطوطة الأسكوريال رقم 538

[ورقة 12/ب] [13/أ]

wadod.org

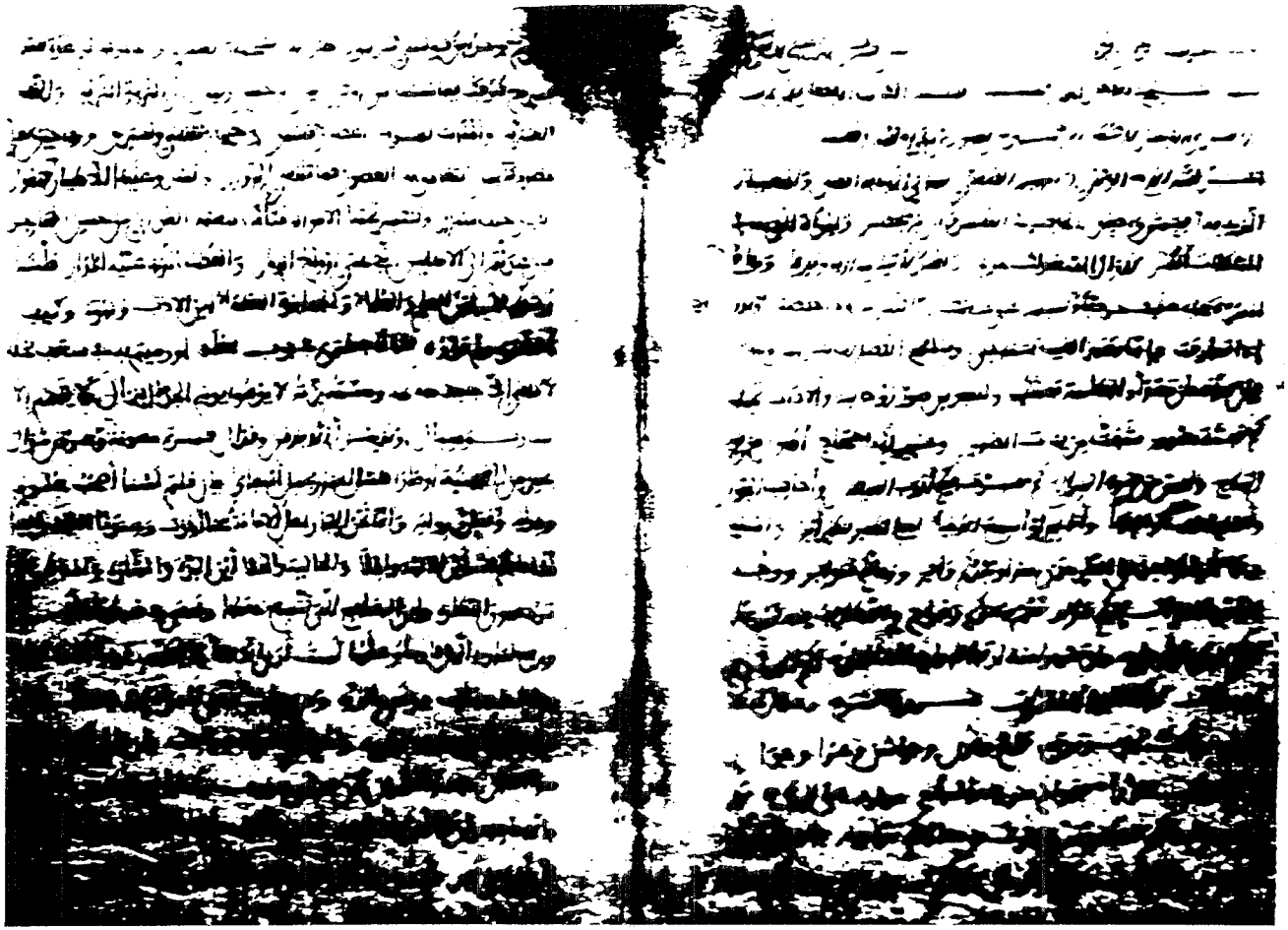

مخطوطة الأسكوريال رقم 538

[ورقة 62/ب] [63/أ]

wadod.org

مخطوطة الأسكوريال رقم 538

[ورقة 63/ب] [64/أ]

wadod.org

مخطوطة الأسكوريال رقم 538

[ورقة 64/ب] [65/أ]

wadod.org

wadod.org

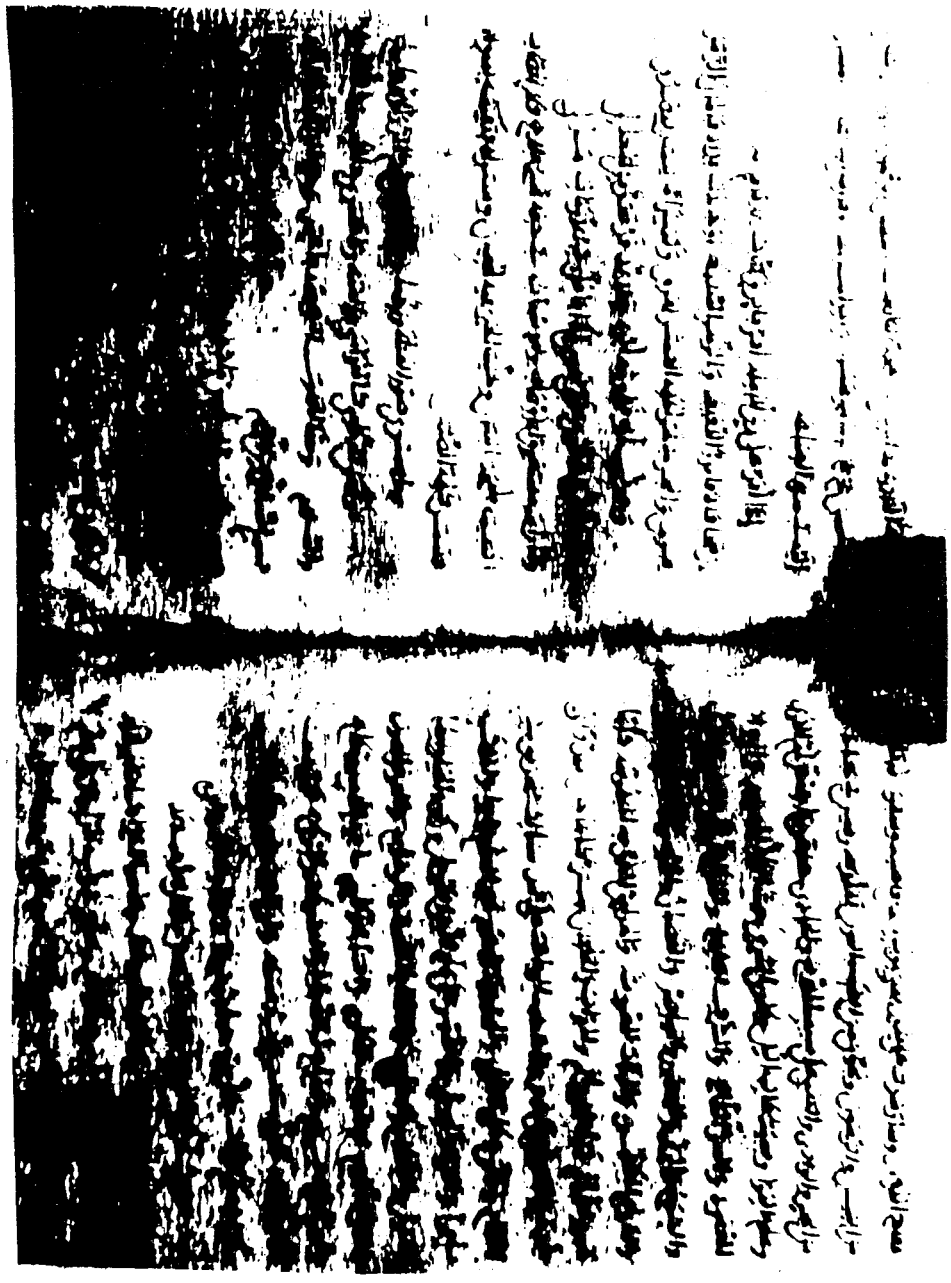

مخطوطة الاسكوريال رقم 538

[ورقة 65/ب] [1/66]

wadod.org

[النص الأول]

[٦٢ / ب] بسم الله الرّحمن الرّحيم

صلى الله على محمّد و على آله و سلّم تسليما

كتب الشّيخ الأجل الوزير الحسيب الفقيه الكاتب الأحفل الأديب الأسرى الأمجد الأكمل أبو عمرو بن الهوزني ـــ أدام الله رفعته ـــ .

أعزّ الله الأخ [١] الوليّ و الحميم الصفيّ ، لساني الذي به أنطق ، و المعيار الذي به أفتّش و أحقّق ، الحاضر في النّفس و إن لم يحضر ، و المرآة التي بها في المشكلات أنظر ، لا زال السّعد لك خديماً ، و المجد الأثيل موازيًا و نديمًا ، و رياح المسرّة تهبّ عليك حرجفا [٢] و نسيمًا ، على علمك أنّ النّفوس إذا خلصت و الأرواح إذا تعارفت ، فإنّها بظهر الغيب تتناجى، و بالمُلح اللّطائف تتراسل و تتهادى ، فإنّ الأذهان تصدأ و الفكاهة تصقلها ، و للنفوس صورٌ روحانية و الآداب تحملها . كم نفثة مصدور ، شفت من بنات الصدور ، و عندي لكم احتجاج أطول من يوم النّباج [٣] ، و أبين من ضوء السّراج .

---

(١) يقصد : ابن صُقلاب .

(٢) الحـرجف : الريح الباردة الشديدة ، ينظر ابن منظور [ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م] لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ د ت ، ج ٤ ، م ٩ ، ص ٤٥ ، مادة (حرجف) .

و ينظر بيت الفرزدق [ت : ١١٠ هـ / ٧٢٨ م]

[من الكامل] :

نعـم الفتـى خلـف إذا اعصفـت ريـح الشـتاء مـن الشـمال الحرجف

ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ،ج ٢ ، ص ١٨ .

(٣) النباج : طعام استخدمته العرب في زمن المجاعة ، يُخلط فيه الوبر باللبن ، ينظر، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٣٧٢ ، مادة(نبج) ، و ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ مادة (منبج) ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، مادة (النباج) .

قال النابغة الجعدي [ت : نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م]

[من الوافر] :

تـركـن بـطانـة وأخـذن جـدا وألقيـن المـكـاحـل للـنـبـيـج

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ٢ ، ص ٣٧٢ ، مادة (نبج)

و يوم النباج : من أيام العرب ، مشهور لتميم على بكر بن وائل ، يقول محرز الضبي بن المكعبر

[من الطويل] :

لقـد كـان في يـوم النـباج وثيتـل وشـطف وأيـام تـداركـن مجـزع

ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، مادة (النباج) .

wadod.org

كم غبرت فيكم أندب الغيطان [١] ، و أخاطب الجدران ، و ألازم الأفياء و الضياء ، و أنادي لو أسمع الأحياء [٢] لعلّي أظفر بنظر بدا ، و أسمع دعاء نـدى ، ـ(أو أجد على النّار هـدى)ـ [٣] ، هذا وبلدكم وافر، و زمانكم متوافر ، و وجه الدّهر بالمسرّات إليكم سافرٌ . نعم و بحركم [٤] رجراج ، واللّطائف منه تسريها إليكم الرّياح و الأمواج ، و لن تعدموا منه ارتفاقا و لو ببلغة المحتاج ، لكم الجواري المنشآت ، كأنّها الجياد المضمرات ، شروع تشـرع ، و حبال تحطّ و ترفع ، و أكفّ تجذب و تدفع . قلع و قريّ و جواشن [٥] و عرى [٦] و جوار مشمخرات الذرى ، فقوام هذي الأشباح موقوف على الرّياح، لا زرع من أرضكم تنتظرونه ، و لا قوت من معالجتكم تذخرونه ، فأنتم على غيركم عيال ، و زمانكم كلّه هموم و أوجال [٧] ، لكنكم تستريحون إلى بساتينكم السّاسانيّة ، و مغانيكم الكسرويّة ، فإنها نزهة للنّاظرين ، و بهجة للمتأملين ، أزهار كزهر النّجوم [٦٣/أ] ، و حدائق كوشي مرقوم ،

---

(١) الغيطان : جمع غائط ، و هو الحائط ذو الشجر ، ينظر ، الجاحظ [ت : ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م] البيان و التبيين ، تحقيق و شرح ، عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٢) ينظر بيت ، دريد بن الصمة [ت : ٨٠ هـ / ٦٣٠ م]

[من الوافر] :

لقـد أسمعـت لـو ناديـت حـيًّا ... و لكـن لا حـياة لمـن تـنادي

ينظر ، الميداني [ت : ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م] مجمع الأمثال ، قدّم له وعلّق عليه ، نعيم حسن زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ، رقم المثل ٢٨٩١ ، و الحوتي [ت : ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م] فرائد الخرائد في الأمثال ، ط ١ ، تحقيق ، د : عبد الرّزاق حسين ، دار النفاس للنشر و التوزيع ، عمان ـ الأردن ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٤٠٨ ، رقم المثل ١١٧٢ ، و ابن عاصم [ت : ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م] حدائق الأزهار ، تحقيق ، د : عبد العزيز الأهواني : مقال ، (أمثال العامّة في الأندلس) ، دراسة مهداة إلى : طه حسين في عيد ميلاده السبعين [٧٠] ، من أصدقائه ، و تلامذته ، أشرف عليها : عبد الرّحمن بدوي ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، ص ٣٠٢ ، رقم المثل ٦٥ .

(٣) اقتباس من سورة طه ، رقمها ٢٠ (مكية) آية رقم ١٠ ، و تمامها ـ(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)ـ ثم قراءة الآية الكريمة على ما يوافق رواية : ورش [ت :١٩٧هـ/ ٨١٢ م] لقراءة : نافع [ت : ١٦٩ هـ /٧٨٥ م] .

(٤) إشارة أخرى على أنّه يقصد مدينة المريّة AL MARIA .

(٥) الجواشن : مفردها جوشن ، و هو الصدر ـ الوسط ـ من الإنسان و الليل .

قال ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي [ت : ١٦ هـ / ٦٣٧ م]

[من الطويل] :

وفتيان صدق قد صبحت سلافة ... إذا الديك في جوش من اللّيل طربا

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٦ ، ص ٢٧٧ ، مادة (جوش) .

(٦) العرى ـ بضم العين ـ سادات القوم الذين يعتصم بهم الضعفاء ، و يعيشون بعرفهم ، و قد شبهوا بعرى الشجرة العاصمة ، الماشية في الجذب ، ينظر ، ابن منظور : المصدر نفسه ، ج ٢ ، م ٤ ، ص ٥٥٧ ، مادة (عرر) .

(٧) الوحل : الفزع و الخوف ، ينظر ، ابن منظور ، اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٧٢٢ ، مادة (وحل) .

wadod.org

طرّزها السّحب و الغمائم ، و ادّخرها لكم عدّة للعمائم ، فسرح طرفك فيما شئت من روض أنيق ، وحسن رقيق ، إلى التّربة الثّرية ، و النّفحة العنبريّة ، و المنابت الهندية . أغصان تعتنق ، و خلجان تتلقى و تفترق ، و رياحين على نظام تتسق ، تتعانق بها الغصون كما تتلقى الدّوائر ، و تشدو عليها الأطيار ، فتقول القيان خلف ستائر ، و تنكسر تحتها الأمواه ، فكأنما أنبعتها الغواني من حسن المحاجر .

فإن عدلتم إلى الأهلين التي هي أرواح الدّيار ، و القطب الذي عليه المدار ، قلنا : ـــ أرشدكم الله ـــ أين العلم و العلماء و الجهابذة العظماء ؟ أين الأدب و بنوه و كيف أضعتموه و لم تأووه ؟ [1] كأنما جعلتموه في جوف سخلة [2] ، أو رميتم به في سعف نخلة ، لا تلقى إلاّ جاهلا همّه كمّه ، و همّتهيزّنه ، لا يدعو يوم الجدال بـــنـــزال، و لا يتهمّم إلاّ بشارب و سبال [3] ، و لا يهزأ إلاّ بذقن

---

(١) في الأصل : تووه .

(٢) السـخلة : ولـد الشاة من المعز و الضأن ذكرا كان أو أنثى ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٣٣٢ ، مادة (سخل) .

و ينظر، قول بشار بن برد [ت : ١٦٧ هـ / ٧٨٤ م]

[من البسيط] :

قـل للأمـين: جـزاك الله صـالحة ... لا يجمـع الله بـين السّـخل و الذيـب

السـخل يعـلم أنّ الذئـب آكلـه ... و الذئـب يعـلم مـا بالسـخل من طيب

ديـوان شعر بشار بن برد : جمعه وحققه : السيد بدر الدّين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ، د ت ، ص ٢٩ ، رقم القصيدة ٣٣ .

و تروى لأبي نواس [ت : ١٩٨ هـ / ٨١٤ م]

.... لا تجمـع الدّهـر بـين السّـخل والذيب

.... و الذيـب يعـلم مـا في السّخل من طيب

ديوان أبي نواس ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٨٤ .

و رواية الصولي [ت : ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م] للديوان :

.... لا يجمـع الدّهـر بـين السّـخل والذيب

فالسـخل يعـلم أنّ الذئـب آكلـه ... و الذيـب يعـلم مـا في السّخل من طيب

ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تحقيق ، د : كمجت عبد الغفور الحديثي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ـ العراق ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٣٧١ .

(٣) السبال : ما على الشارب من الشعر ، و قيل : طرفه ، و قيل : هو ما على الذقن إلى طرف اللحية ، ينظر ،ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٣٢١ ، مادة (سبل).

و ينظر بيت ، عنترة بن شداد [ت : نحو ٢٢ ق هـ / ٦٠٠ م]

wadod.org

و قذال [١] ، كسرة مصونة ، و عرض مُذال ، يحمل من العنجهيّة [٢] أوقارًا ـــ(كمثل الحمار يحمل أسفارًا)ـــ [٣] .

فإن قلتم : لسنا أصحاب علوم و دراية ، و نقل و رواية ، و إنّما نحن التّجار أهل الأمانة ، عنّا أخذت ، و عندنا العفّة و الصّيانة ، قلنا : ـــ عافاكم الله ـــ أين المالية و الملاّ و الحالية و الحلاّ ؟ أين البزّة و الشّارة ، و المناظر التي تردّ عيون النظّـارة ؟ و أين البضائع التي تتّسع ذممها ، و يُحفى ضبطها قلمها، ويرفع لساري اللّيل نارها وعلمها ؟ لست أرى إلاّ محتاجا يتكفّف، و بياعا في بجاد [٤] من الكساد

[من الوافر] :

وفـــيهم كـــلّ جـــبّار عنـــيد شـــديد البـــأس مفـــتول الســـبال

ديـــوان عنترة ومعلقته ، قام بتحقيقه الأستاذ : خليل شرف الدّين ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٩٨ هـــ / ١٩٩٩ م ، ص ٢٢٩ .

(١) القذال : ـــ بفتح القاف ـــ جماع الرأس من الإنسان و الفرس ، ينظر، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٥٥٣ مادة (قذل) .

و ينظر قول الأعشى الكبير [ت : ٧٠ هـــ / ٦٢٩ م]

[من المتقارب] :

أضـــافوا إلـــيه فـــألوى بهـــم تقـــول جـــنونًا و لمّـــا يجـــن

و لم يـــلحقوه عـــلى شـــوطه وراجـــع مـــن ذلّـــة فاطمـــأن

سمـــا بتلـــيل كحـــذع الخصـــا ب حـــرّ القـــذال طويـــل الغســـن

ديوان الأعشى الكبير ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٠ هـــ / ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ .

(٢) العنجهية : الجهل و الحمق ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ٥١٣ ، مادة (عجه) .

و ينظر بيت حسّان بن ثابت [ت : ٥٠ هـــ / ٦٧٠ م]

[من الطويل] :

و مـــن عـــاش مـــنّا عـــاش في عنجهيـــّة عـــلى شـــظف مـــن عيشـــه المتـــنكّد

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٩٨ هـــ / ١٩٧٨ م ، ص ٧٤ .

(٣) اقتـــباس مـــن سورة الجمعة ، رقمها ٦٢ (مكية) آية رقم ٥ . و تمامها ـــ(مثل الذين حملوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله و الله لا يهدي القوم الظالمين)ـــ .

(٤) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٣ ، ص ٧٧ ، مادة (بجد) .

و ينظر بيت امرئ القيس

[من الطويل] :

كـــأنّ أبانـــا في أفـــانين ودقـــه كـــبير أنـــاس في بجـــاد مـــزمّل

ديوان امرئ القيس ، ص ٢٥ ، (المعلقة) .

wadod.org

يتلفّف، يرضى بالذّرة ، و لا يعرف معنى المسرّة إلاّ في الصّرة ، قد اقتصر على معيشته المجدية ، و انحجز في قرية غير مخصبة .

فإن قلتم : لسنا من أهل هذا الشّان ، في هذا الأوان ، نحن صرعى سيوف ، و بقايا فتن و حتوف ، نعدّ بالآحاد بعد أن كنّا نعد بالألوف ، أنحى بكلكله على ذمنا الأبد ، و أخنى علينا الذي أخنى على لبد[1] فلم يبق فينا اليوم من بقيّة إلا رّسوم هذي الجنديّة ، قلنا : ــ عـافاكـم الله ــ أين ادّراع اللّيل ، وامتطاء الخيل ؟ و أين لجب [2] الجيوش و العساكر ؟ / ٦٣ / ب / أم أين الأسرة و المنابر ؟ أين الألوية و البنود ، و المقانب [3] و الوفود ؟ أين جرُّ الذّيول و الذّوائب ؟ و قراعُ الدّساكر و الكتائب ؟ أين الأسلحة الرّائقة و الخيول الفارهة الفائقة ؟ أين الغارة على الأعداء ؟ أين الإجابة للنّداء ؟ أين إعمال الرّمح

---

(١) ينظر بيت : النابغة الذبياني [ت : نحو ١٨ ق هـ / ٦٠٤ م]

[من الكامل] :

أضـحت خـلاء و أضـحى أهلها احتملوا أخـنى عليـها الـذي أخـنى عـلى لـبد

ديـوان النابغة الذبياني ، جمعه : محمّد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ــ تونس ــ و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ــ الجزائر ــ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٧٨ ، (و في رواية أخرى) :

أمسـت خـلاء و أمسـى أهـلها احتملوا .....

ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق و شرح ، كرم بطرس البستاني ، دار بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، ص٣١ .

(٢) اللجب : ارتفاع صوت العسكر و اختلاطه ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ،ج ١ ، م ١ ، ص ٧٣٥ ، مادة (لجب) .

و بيت أبي تمام [ت : ٢١٣ هـ / ٨٤٥ م]

[من البسيط] :

لم يغـز قومـا و لم يـنهض إلى بلـد إلاّ تقدّمـه جـيش مـن الرّعـب

لـو لم يقـد جحفـلا يـوم الوغـى لغـدا مـن نفسـه وحدهـا في جحفـل لجـب

ديـوان أبي تمـام : ط ١ ، شـرح و تعلـيق ، د : شاهين عطية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، ص ١٦ .

(٣) المقانب : ــ بكسر الميم ــ مفردها مقنب ، و المقنب من الخيل ، ما بين الثلاثين [٣٠] إلى الأربعين [٤٠] ، و قيل : زهاء ثلاثمائة [٣٠٠] ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ص ٦٩٠ ، مادة (قنب) .

و ينظر بيت : لبيد بن ربيعة [ت : ٤١ هـ / ٦٦١ م]

[من الطويل] :

بـذي هجـة كـنّ المقانـب صـوبـه و زيـنـه أطـراف نبـت مشـرّب

ديوان لبيد بن ربيعة العاكري ، دار صادر ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ٢٩ .

wadod.org

ذي الأنابيب ؟ أين الصّراخ وقرع الظنابيب ؟ [١] لستم من ذا الشّان ، و لا تجرون في هذا الميدان، ولاتسابقون فيه يوم رهان .

فإن قلتم : نحن طورًا أهل فلاحة ، و حينًا أهل سباحة ، يتعاون عندنا الحاضر و البادي ، و يلتقي ببلدنا الملاّح و الحادي ، قلنا : ـــ أصلحكم الله ـــ أين مُرْدُ رعاتكم التي تزرعونها ؟ أم أين زكواتكم التي منها ترفعونها ؟ ما رأينا عمّالكم إلاّ يتضوّرون من الجوع ، و يدعون إلى ديارهم بوشك الرّجوع ، أحوالهم ببلدكم أضيق من خرق الإبرة و مساكنهم فيه أحرج من مجال الظفرة ، و لولا المشحذ ما شبعوا عندكم من كسرة ، فلا بالبحر لكم سفنٌ مشهورة ، و لا بالبرّ بضائع موفورة ، و إنما يميركم [٢] النّاس ، و تشكون بالفلاس و الإفلاس ، فاقتصروا من هذه الدّوكة [٣] على جبر الشّوكة ، و ارضوا من الدّنيا بالإبساس [٤] و لا تفخروا ببلد و لا ناس ، فجرحكم لا يوسى ، و بلدكم من الفضائل أفرغ من فؤاد أم

---

(١) ينظر بيت : سلامة بن جندل [ت نحو : ٣٢ ق هـ / ٦٠٠ م]

[من البسيط] :

كنّا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصّراخ له قرع الظنابيب

الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، و الضبي [ت : ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م] المفضليات ، ط ٧ ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، و عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٢٤ ، رقم القصيدة ٢٢ ، و المبرّد [ت : ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م] الكامل في اللغة و الأدب ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ج ١ ، ص ٣٣ ، و الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، رقم المثل ٢٨٤٠ ، و فيه (إنّا إذا ما أتانا صارخ فزع) ، و البكري [ت : ٤٧٨ هـ / ١٠٨٧ م] فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، حقّقه ، و قدّم له و علّق عليه ، د : إحسان عباس ، و د : عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة و مؤسسة الرّسالة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ٣٣٣ ، و القرطبي [ت : ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م] ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ٩ ، ص ٣٥٧ ، ج ١٣ ، ص ٢٦٤ ، ج ١٤ ، ص ٣٥٢ .

(٢) ينظر المثل العربي : " ما عنده خير و لا مير " قال الميداني : " إنّ الخير هو كلّ ما رزقه الناس من متاع الدنيا ، و المير ما حلب من الميرة ، و هو ما يتقوّت به الناس ، أي ليس عنده خير عاجل ، و لا يرجى منه أن يأتي بخير آجل " ، مجمع الأمثال، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، رقم المثل ٣٨٩٥ ، و العسكري [ت : ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م] جمهرة الأمثال ، ط ١ ، ضبطه و كتب هوامشه و نسّقه ، د : أحمد عبد السّلام ، و خرّج أحاديثه : أبو هاجر محمّد سعيد البسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، رقم المثل ١٨٩١ ، و ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ١٥ ، ص ١٨٨ ، مادة (مير) .

(٣) الدوكة : دقّ الشيء و سحقه ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٤ ، م ١٠ ، ص ٤٣٠ ، مادة (دوك) .

(٤) البسيسة : نوع من الدقيق أو الشعير يخلط بالزيت أو السّمن ، و يؤكل دون أن يطبخ ، و منه قول الراجز :

لا تخبزا خبزا و بسّا بسّا ولا تطبخا بمناخ حبسا

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٦ ، ص ٢٦ ، مادة (بسس) .

wadod.org

موسى [١] .

قالوا : إذن غلبتنا بالبلاغة الهوزنيّة [٢] ، و قطعتنا بالحجج الأدبية ، فلا نأخذ معك عند المجادلة سهلاً ولا حَزْنًا ، و لا نقيم معك في المحاورة وزنًا ، فنحن نجاريك علـى تقيّـة [٣] ، و إن أنـصـفـت إنّ عنـدنا لبـقية ، و كيف و عندنا ذو الغُرَّة البهيّة و النّفس الأبيّة ، و السّجايا الحلوة الألمعيّة ، إن ذكر العلم فهو حامل علمه الأرفع ، و مهبّ رياحه الأربع

[من الطويل] :

فـتى لـو رأتـه الشّـمس ألقت قناعها أو القمـر السّـاري لألقـى المقالدا[٤]

جارى الأمجاد فسبقهم متمهّلا ، و ملأ نفوس الأملاك و الرّؤساء إذ قابلهم متهلّلاً ، إن ناظرته وجدت عطارد [٥] في بيته ، أو لحظته رأيت كسرى في دسته ، وقارٌ لو قابلته الجبال لخفّت ، و حسنٌ لو تحلّته اللّيالي لشمخت على البدر و استخفت ، [٦٤ / أ] فالفضائل كلّها تؤخذ عنّا ، إذ و هذا الشّريف الماجد منّا . نعم و لقد فخر به الفلك المدار ، فكيف بلدنا على سائر الأمصار ؟ قلت لهم : مَنْ هذا الماجد؟

[من السريع] :

فلـيس لله بمسـتنكر أن يجمـع العـالم في واحـد[٦]

و في قوله تعالى ـــ (و بسّت الأرض بسّا) ـــ أي صارت كالدقيق ، سورة الواقعة ، رقمها ٥٦ (مكية) أية رقم ٥ .

(١) اقتباس من قوله تعالى ـــ (و أصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كانت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المومنين)ـــ سورة القصص رقمها ٢٨ (مدنية) آية رقم ١٠ .

(٢) نسبة إلى صاحب النصّ : الهوزني .

(٣) التقيّة و التقاة : معناه أنهم يتقون بعضهم بعضا ، و يظهرون الصلح ، و باطنهم بخلاف ذلك .

(٤) البيت للأعشى الكبير ، و رواية صدر البيت :

فـتى لـو يـنادي الشـمس ألقت قناعها .....

ديوان الأعشى الكبير ، ص ٤٤ .

(٥) عطـارد : كوكـب لا يفارق الشمس ، يعرف بكوكب الكتاب ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٣ ، ص ٢٩٥ ، مادة (عطرد) .

(٦) البيت لأبي نواس ، و رواية صدر البيت :

و لـيس لله بمسـتنكر .....

ديوان أبي نواس ، ص ٢١٨ .

wadod.org

فقالوا : ما لك تزوي معرفتك عنّا ، و تسأل عنه و أنت أعرف به منّا ؟ ألست القائل بفضائله ، والمتوسّل إلى المعالي بوسائله ؟ ألم تكن القريب منه و إن كان بعيدًا ؟ ألم يُربّك قدمًا و ليدًا ؟ [١] ألم يفضح عندك عبدة [٢] و عبيدًا [٣] ؟ هو لمع الألباب ، و لباب اللّباب ، و أحد الأمجاد ، و واسطة عقد الكتّاب [٤] ، الوزير الأجلّ أبو بكر ابن الوزير أبي عبد الله ابن الوزير أبي الحسن بن صقلاب .

فقلت : أنصف القارة من راماها [٥] ، و أساميًا لم تزده معرفة ، و إنّما لذّة ذكرناها ثمّ انصرفت إليهم

---

(١) اقتباس من قوله تعالى ـ(قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)ـ سورة الشعراء ، رقمها ٢٦ ، (مكية) آية رقم ١٨ .

(٢) هو عبدة بن الطبيب بن عمرو بن ولعة بن أنس ... شاعر مجيد أدرك الإسلام فأسلم ، ينظر ، الضبيّ : المفضليات ، ص ١٣٤ .

(٣) هو عدي بن الأبرص بن عوف بن حذم ... شاعر جاهلي من المعمرين ، شهد مقتل حجر أبي امرئ القيس ، ينظر ، ابن سلام الجمحي [ت : ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م] طبقات فحول الشعراء ، شرحه : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٢٧٢ هـ / ١٩٥٢ م ، ص ١١٦ ، رقم الترجمة ١٢٥ ، و ابن قتيبة [ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م] الشعر و الشعراء ، نشر و توزيع دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٤) يغلب على الظن أنه يقصد الجوهرة رقم ١٣ من فرش كتاب الخطب ، و هي واسطة كتاب : ابن عبد ربه [ت : ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م] ، ينظر ، العقد الفريد ، شرحه و ضبطه و عنون موضوعاته و رتّب فهارسه : أحمد أمين ، و أحمد الزين ، و إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ج ٤ ، ص ٥٤ ، و ينظر : حبرائيل جبّور : ابن عبد ربه و عقده ، ط ٧ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٥١ .

(٥) القارة ، قبيلة ، و هي أرمى العرب ، يقال : التقى رجلان أحدهما قاري ، فقال : إن شئت صارعتك ، و إن شئت سابقتك ، و إن شئت راميتك ، فقال الآخر : قد اخترت المراماة ، فقال القاري : قد أنصفتني ، و أنشأ يقول

[من الرمل] :

قد أنصف القارة من راماها ... إنّا إذا ما فئة نلقاها

نردّ أولاها على أخراها

و قيل : هي حرب دارت بين قيس و بكر ، ينظر ، الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، رقم المثل ٢٧٦٧ ، و الخويي : فرائد الخرائد ، ص ٤٠٥ ، رقم المثل ١١٦٦ ، و ابن حجر العسقلاني [ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، و قرأ أصله ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ت ، ج ٧ ، ص ٢٣٣ ، رقم الحديث ٣٩٠٥ ، ج ٧ ص ٣٧٩ ، رقم الحديث ٤٠٨٧ .

و في رواية أخرى :

إنّا إذا ما فئة نلقاها ... نردّ أولاها على أخراها

نردّها دامية كلاما ... قد أنصف القارّة من راماها

ابن بسام الشنتريني : الذخيرة : ق ٣ ، م ٢ ، ص ٧٢٣ ، و ينظر رواية أخرى عند : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٣١١ ، و الضبي : أمثال العرب ، ط ١ ، قدّم له و علّق عليه ، د : إحسان عباس ، دار الرّائد العربي ، بيروت ـ لبنان ـ

wadod.org

برأي غير مأفون [١] و قلت : اخسأوا فيها و لا تكلّمون [٢] ، لا نامت لكم عين قريرة ، و لا عدمتم منى مداجاة أو غفيرة ، متى سلّمته لكم أهل الجزيرة ، أليس كلّ منهم يطلب فيه واجبه ؟ و هل هو إلاّ علم الأندلس قاطبة ؟ دعوا المطامع عنكم ، فإشبيلية أولى بـــه منكم . إن سلمته لها سائر الأمصار ، فحُقَّ لها به يوم الفخار ، فقالوا : لا تحرمنا حقّنا ، و وفّنا قسطنا ، لنا فضل الجوار ، و قرب الدّار ، فقد جمع الله الفضائل عندنا به جملة و عند النّاس أفذاذًا ، فحسبنا من جميع المعالي كلّها هذا ، رضينا به عن جميع الحقوق ، فلا تخرجنا إلى العقوق ، فقلت لهم : هذه الوسيلة و إنها لفضيلة ، و الحقّ خيرُ ما قال القائل ، و الرّجوع إليه خيرٌ من التّمادي في الباطل ، فسلّمته إليهم ، و انصرفت عنهم ، بعد السّلام عليهم .

١٤٠١ هـــ / ١٩٨١ م ، ص ٠٦ ، رقم المثل ٧٦ ، و العسكري : جمهرة الأمثال ، ج ١ ، ص ٤٩ ، رقم المثل ٣٢ ، و البكري : فصل المقال ، ص ٢٠٤ ، ، وياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ ، مادة (قارة) ، و ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٥ ، ص ١٢٣ ، مادة (قور) .

(١) المـــأفون : ضـــعيف العقل و الرأي ، و في المثل : " البطنة تأفن الفطنة " ينظر ، الجاحظ : البيان و التبيين ، ج ٢ ، ص ٨١ ، والميداني : مجمع الأمثال ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، رقم المثل ٦٣٤ ، و الخوئي : فرائد الخرائد ، ص ٨٧ ، رقم المثل ٢٠١ ، و فيه " البطنة تذهب الفطنة " ، وابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ١٩ ، مادة (أفن) .

و ينظر ، بيت البحتري [ت : ٢٨٤ هـــ / ٨٩٨ م]

[من الكامل] :

والـــرّزق للـــيقـــظ المشـــيّع رأيـــــه بالعـــــزم لا للعاجـــــز المـــأفـــون

ديوان البحتري ، ط ٣ ، عني بتحقيقه وشرحه و التعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ـــ مصر ـــ د ت ، ج ٤ ، ص ٢٢٣٣ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى ـــ(قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ)ـــ سورة المؤمنون ، رقمها٢٣ (مكية) آية رقم ١٠٨ .

wadod.org

[النص الثاني]

فجاوبه الشّيخ الأجلّ الفذّ الأوحد ، و السريّ الأمجد ، الأديب الأحفل الكاتب الأبرع الأخصل الأكمل أبو بكر بن صُقلاب ــ أدام الله رفعته ــ :

[٦٤ / ب] بسم الله الرّحمن الرّحيم

صلى الله على محمّد و على آله و سلّم

[من الطويل] :

أتتني من وشي البديع وشيجة ... تبهرج عنها وشي صنعاء و اليمن

فقلت وقد راقت حُلاهَا وأشرقت علاها ... لمن هذي الحلى و العلى لمن ؟

فقالوا : لمن رام الورى كتم فضله ... فناقضهم فيه على غدره الزمن

زعيم بني العلياء وابن زعيمها ... أبو عمرو بن الهوزني أبي الحسن

فقلت لهم : بيت عتيق بناؤه ... لمن ينتمي ؟ قالوا : لسيف بن ذي يزن[1]

أيها الهادر في شقشقة الكلام ، النّادر في صفة الكرام ، القادر على تصنيف الرّقاع و تصريف الأقلام، رويدك ، لا تتوقّل [2] بنا رويدك ، و تسقنا حويلك في البلاغة و أيدك ، و قد ضمنت خطفة البارق ، و خطوة السّابق قيدك . أإن برعت ربيّا ، و أوتيت الحكم صبيّا [3] ، و لو تحدّيت بما أدّيت من الخطابة

---

(١) سيف بن ذي يزن : هو أبو مرّة سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن يزيد بن سهل بن عمرو الحميري ، من ملوك العرب اليمنيين ، قيل : اسمه سعد يكرب ، ولد و نشأ في صنعاء [ت : ٥٠ ق هـ] ينظر عنه ، اليعقوبي [ت : بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م] تاريخ اليعقوبي ، دار صادر، دار بيروت ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ، ج ١ ، ص ١٦٥ ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، والطبري [ت : ٣١٠ و قيل ٣١١ هـ / ٩٢٢ ، ٩٢٣ م] تاريخ الأمم والملوك ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ٤٤٤ ، ج ١ ، ٤٥٢ ، وابن الأثير [ت : ٦٣٠ / ١٢٣٣ م] الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ج ١ ، ص ٣٤٦ ، وابن الوردي [ت : ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م] تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ج ١ ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) التوقّل : الإسراع في الصعود ، ينظر ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١٢ ، ص ٧٣٣ ، مادة (وقل) .
و ينظر بيت صفي الدين الحلّي [ت : ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م]
[من الطويل] :
أميل به بالسهل مرتفقا به ... فيحزنه إلاّ التوقّل في الحزن
صفي الدين الحلي : الديوان ، دار صادر ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، ص ٢٨ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى ــ (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ــ سورة مريم ، رقمها ١٩ (مكية) آية رقم ١٢ .

wadod.org

كنت نبيًا ، ترقيت في الأسباب [١] ، و ولجت من البديع كلّ باب ، و لعب سحرك كيف شاء بلباب الألباب ، لعب الصّهباء بالعقول ، و النّكباء [٢] بالغصن المطلول [٣] .

لقد جئت بمعجز نظمه و اتساقه معوز ، على أهل الطريقة نيله و لحاقه مبرّز فلا يجحد فضله و لاينكر سباقه ، أتُراك لله أبٌ نمّاك ؟ في فيفاء تميم ربيت ، و مساقط الغمام رعيت ، و مُكون الظّباء ببادية الأعراب تغذيت ؟ أم في بني سعد أقمت ، و ثدي كرائمها تلقّمت ، و من سَلْخ حباب اليباب فوّقت الصحيفة و رقّمت ؟ [٤] .

[من الخفيف] :

ريقـهـا ريـق نحـلـة وحـباب حـيـن يجـري لعابـها فـي الكتـاب

أم إلى الفلك الدّائر ارتقيت ، و في النّجوم الزّواهر تخيرت و انتقيت ، و بعطارد اجتمعت هنالك والتقيت ، فأعطاك من الصّنعة ما أعطى ، و أراح خاطره و توسد الأرطى [٥] ما هذه الرياسة في

---

(١) اقتباس من قوله تعالى ـ(أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ)ـ سورة ص ، رقمها ٣٨ ، (مكية) آية رقم ١٠ .

(٢) النكـباء : الريح الشديدة التي تهلك المال و تحبس المطر ، ينظر ، ابن منظور: اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٧٧١ ، مادة (نكب) .

و ينظر بيت أبي تمام

[من البسيط] :

مـا للشـتاء و مـا للصـيف من مثل بـرضـى بـه السـمع إلاّ الجود والبخـل

أمـا تـرى الأرض غضـى و الحصى قلقًا والأفـق بالحـرجـف النكـباء يقتتـل

ديوان أبي تمام ، ص ٣٧٧ .

(٣) المطلـول النـدى ، ينظر : ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٤٠٥ مادة (طلل) ، و قول الشريف الرضي [ت : ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م]

[من الكامل] :

تلـك الغمامـة كـان بـارق خالهـا لـو أنـصـت الأيـام غـير مخـيل

كـنـا نؤمّـل أن نحلّـي صـوبها عـن أخضـر عـضّ الجـنى مطلـول

الشـريف الرضي ، الديوان ، ط ١ ، شرح ، د : يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٤) إشارة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلّم ببادية الأعراب .

(٥) الأرطى : شجر ينبت بالرّمل ، له رائحة طيّبة ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٧ ، ص ٢٥٤ ، مادة (أرط) .

wadod.org

اللسان، من مكاسب الإنسان ! و لا التألق[٦٥ /أ] في البديع ، و نقل النّجوم إلى الرّقاع من الرّقيع ، من كتب تدرس ، و علوم تقبس و روايات تنقل ، و درايات تضبط و تعقل ، إنّما هي هبة الحقّ ، و زيادة لله في الخلق .

[من البسيط] :

أي سطور كتبن مثنى ... في مثلها يحسن الثناء

يقول في الحسن من يراها ... (يزيد في الخلق ما يشاء) ـ [١]

إيه و مع التّسليم و الاعتراف لك بالتقديم ، فلا بُدّ من السّير و التقسيم ، و الاحتجاج معك لهذا الإقليم ، لكل بلد رجال ، و في كلّ حلبة شأوٌ على قدرها و مجال ، و هذه المدرّة ، و كلّ شيء باد ، و لا يبقى إلا الواحد [٢] الرّائقة ديباجا ، المنصوبة على مفرق البحر تاجًا ، قد كانت دار ملك ، و مرفأ شوان [٣] ، و فلك و مغصّ للعدا من ديلم و ترك ، منها كان الغزاء البعيد ، و على ضفتها عقد اللواء السّعيد ، و إلى برّها طويت المراحل ، و من ساحلها ريعت على القديم السّواحل .

و ينظر بيت ، سويد بن كراع العُكلي [ت : نحو ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م]

[من الطويل] :

ومـا زال حـتى قلـت لابـدّ أنّـه ... مسامي الوحيد وازدهته الجرائم

وحـتى تـرى الأرطـى بخشب كأنّـه ... مـن الطّلح إنـاج اللقـاح الـرّوائم

شعر : سويد بن كراع العكلي ، صنعه ، د : حاتم صالح الضان ، مجلّة المورد ، بغداد ـ العراق ـ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، م ٨ ، العدد١، ص ١٥٨ ، رقم القصيدة ١٢ .

(١) اقتباس من قوله تعالى ـ(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)ـ سورة فاطر، رقمها ٣٥ (مكية) ، آية رقم ١ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى ـ(كلّ من عليها فان (٢٦) و يبقى وجه ربّك ذو الجلال و الإكرام (٢٧))ـ سورة الرّحمن رقمها ٥٥ (مدنية) آية رقم ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) الشـواني : هـي السفن الحربية الكبيرة ، كانت من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية ، ينظر ، دروبش النخيلي : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م ، ص ٨٣ و ينظر بيت ابن حمديس الصقلي [ت : ٥٢٧هـ / ١١٣٣ م].

[من الوافر] :

فـردّ الله بأسـهم عليهم ... فـرنجهم بصفقتهم خسار

و خـافوا مـن منـاياهم وفـرّوا ... فدافـع عـن نفوسـهم الفـرار

wadod.org

[من السّريع] :

مـــا مـــرّ يـــومٌ إلاّ وعـــندهما لـــحـــمُ رجـــال أو يـــولـــغان دمـــا

بها شقي الكفر و خرّبت دياره و إليها جلب من كلّ شيء خياره ، فجواريها شحن جواريها ، وشوانيها ملء شوانيها. كم عقدت من [أُسد خيسه، و سبت من رقش و ريسه ، و خلعت من لسان بيعة و كنيسة] [١] ، و هذا ــ يعلم الله ــ مُنقبٌ، و لكلّ معلوّة مرقبٌ ، إلى ما حوى سورها المحيط ، و قطرها الغبيط ، من ذخائر أنفاس ، و أكابر من النّاس ، طلقوا الدنيا ثلاثا [٢] ، و نقضوا غزلها انكاثا [٣]، و ساروا يطيرون إلى الجنة حثاثا ، عقلة ، نقلة ، صبرٌ على قراع الكتائب ، غبرٌ من الصّوم الدائب ، شهمٌ سهمٌ ، و سَلْ تخبر ، من تلك المآثر الغابرة و الأثر، فإن قيل : الفخر بالعظم الرّميم ضعيف و إن كان من الصّميم ، و أمّا الآن و قد ذهب أطيباه [٤] ، و خشت رباه ، و حلّت يد الفتنة حباه ، فحلّ لك و بلّ ، التطوّر فيه بالأطوار ، و النّزول عن الأكوار، هازئا تطلب في عمـــه الظلمة وضح الأنوار ، و في سباخ

و قـــد جعلـــوا لهـــم شـــرع الشّـــواني مـــع الأرواح أجـــنحة و طـــاروا

ديوان ابن حمديس ، صحّحه و قدّم له ، د : إحسان عبّاس ، دار صادر للطباعة و النشر ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٧٩ هـــ / ١٩٦٠ م ، ص ٢٣٩ .

(١) كذا في الأصل ، و العبارة قلقة .

(٢) " كان لرجل من الأغنياء البصرة ابنة نفيسة فائقة الجمال فقال لها والدها : قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فأبيت ، أراك تـــريدين مـــالك بن دينار [ت : ١٢٧ هـــ / ٧٤٤ م] وأصحابه ، فقالت :هو والله غايتي ، فقال : الأب لأخ له انت مالك بن ديـــنار فأحبره بمكان ابنتي وهواها له ، قال : فأتاه فقال : فلان يقرئك السّلام ويقول لك : إنك تعلم أني أكثر أهل هذه المدينة مالا ، وأفشاهم ضيعة ولي ابنة نفيسة وقد هويتك فشأنك وهي ، فقال مالك للرجل : عجبا لك يا فلان أو ما تعلم أني قد طلقت الدنيا ثلاثا " ينظر ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني [ت : ٤٣٠ هـــ / ١٠٣٨ م] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٥ هـــ / ١٩٨٤ م ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٣) اقتـــباس من قوله تعالى ــ(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَـــى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)ــ سورة النحل ، رقمها ١٦ (مكية) آية رقم ٩٢ .

(٤) ينظر المثل العربي : " ذهب منه الأطيبان " يضرب لمن أسن و ذهبت منه لذة الطعام و النكاح ، ينظر : الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ ، رقم المثل ١٤٨٢ ، و الخوئي : فرائد الخرائد ، ص ٢٣٠ ، رقم المثل ٦٤٨

و بيت أبي نواس

[من الوافر] :

أعـــاذل قـــد كـــبرت عـــن العـــتاب وبـــان الأطيـــبان مـــع الشّـــباب

ديوان أبي نواس ، ص ٧٥ .

wadod.org

الحمأة [١] / ٦٥ / ب / لقاح النوّار[٢] ، و سأرشدك على بلد بقي بوفره من قاطنيه و سفره ، له تاجان من التين و الزيتون ، و نجيان من الضّبّ [٣] و النّون [٤] ، تقلدها رهين في نجاد ، من البحر و الوادي [٥] و التقى على سيفه الملاّح و الحادي ، حمص و ما حمص ؟! [٦] أمّ القرى ، وعلم القرى [٧] ، و بغية طالب اللّيل و طاوي السّرى ، حيث الظّل الممدود و الهواء المعقود ، و العزّ الشّامخ ، والشّرف الباذخ ، و المال الثريّ و القرى و القريّ ، و الشّبع و الريّ ، و القصور و القياصر ، و القضبان و المخاصر ، و العمائم المصفّرة ، و العزائم المظفّرة ، و الجنات المعروشة و الحدائق المفوّقة المنقوشة ، كأنها ظهور الأراقم[٨] أو أعلام راقم ، و المذاهب و الخُلجان ، تمتزُّ كأنّها جان ، بلدٌ و أيّ بلد ، قد استولى على

---

(١) الحمـــأة : الطين النتن ، ينظر ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٦١ ، مادة (حمأ) . و في قوله تعالى ـــ(ولقد خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)ـــ سورة الحجر رقمها ١٥ (مكية) آية رقم ٢٦ .

(٢) هو المثل الشعبي : " حتى ينور الملح " و منه " اسمن حتى ينور الملح " ، ينظر :

Mohamed Ben cheneb : Proverbes Arabes De L' Algérie Et Du Magreb , Ernest Leroux , Paris ١٩٠٥, T ١ , p ٣٧ , N° ١٢٤ .

و مـــنه " لا أفعل كذا حتى يلج الجمل في سم الخياط " الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، رقم المثل ٣٥٣٦ ، الخوّيي : فـــرائد الخرائد ، ص ٤٧٦ ، رقم المثل ١٣٧٩ ، و المثل مقتبس من قوله تعالى ـــ (إنّ الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفـــتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و كذا نجزي المجرمين)ـــ سورة الأعراف ، رقمها ٠٧ (مكية) ، آية رقم ٤٠ .

(٣) الضب : حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم له ذنب عريض حرش ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٢ ، ص ٥٣٩ ، مادة (ضبب) ، و ينظر بيت الفرزدق.

[من الطويل] :

إذا الضـــب أعيـــا أن يجـــيء لحرشـــه فمـــا حفـــره في عيـــنه بكـــبير

ديوان الفرزدق ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) الـــنون : الحوت و الجمع أنوان و نينان ، و في حديث علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : " يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات " ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ٤٢٥ ، مادة (نون) .

(٥) هو الوادي الكبير EL GADALQUIVIR ، يقع جنوبي الأندلس و يبلغ طوله ٦٥٧ كيلومتر ، ينظر : (GDEL . Substence . GADALQUIVIR)

(٦) يقصد إشبيلية ، و قد سبق التعريف بها .

(٧) القـــرى ـــ بكسر القاف ـــ : إطعام الضعيف ، و أمّا بفتح القاف و كسر الرّاء و تشديد الياء ، فهو مجرى الماء ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٥ ، ص ١٧٩ ، مادة (قرا) .

(٨) الأراقـــم : مفـــردها الأرقـــم ، و هـــو من الحيّات الذي فيه سواد و بياض ، و لا يوصف به إلاّ المذكّر ، ينظر ، ابن منظور : اللسان، ج ٥ ، م ١٢ ، ص ٢٤٩ ، مادة (رقم) ، و ينظر ، بيت عنترة بن شدّاد

[من الطويل] :

وفرّقـــت جيشـــا كـــان في جنبـــاته دمـــادم رعـــد تحـــت بـــرق الصـــوارم

wadod.org

الأمد ، و قامت فيه الرياسة على عمد هناك ، فتحذلق في الكلام ، و تأنّق في طلب الكرام ، والجهابذة الأعلام ، تجد العلم وافرًا والملك سافرًا والقوّة والحويل [١] ، و الصّبر على دلج اللّيل الطّويل، وركوب الخيل وايطاء القتيل، والصّنائع و البضائع والعطايا الضخمة والوضائع، و العرض المصون والمال الضّائع ، لاكتساب المكارم ، واقتناء الأكارم ، ما فيه إلاّ سيّد [٢] مُطاع ، وشهمٌ شجاع ، يُريع ولا يُـراع ، له الصّفايا والنّشيطة و المرباع [٣] ، تفرّجت أكمامه وغمَمه ، عن مستنير لا يردّ قسمه ، وإن تقرّيت شرف الأبيات ، و مآثر الأعظم الرّفات ، فكلّ بيت منها جدّ سرّني ، ولا كبيت الهوزني

عـلى مهـرة منسـوبة عربـية تطـير إذا اشـتدّ الوغـى بـالقوائم

وتصـهل خوفًـا و الـرّماح قواصـد إليـها و تنسـلّ انسـلال الأراقـم

ديوان عنترة ، ص ١٢٨ .

(١) الحويل : الشّاهد و الكفيل ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ١٩٧ ، مادة (حول) ، و ينظر ، بيت جرير [ت : ١١٠ هـ / ٦٤٠ م]

[من الوافر] :

ألا هـل للخليفة في نـزار فقـد أمسـوا و أكـثرهم كلـول

وتدعـوك الأرامـل و اليـتامى ومـن أمسـى و لـيس بـه حويـل

ديوان جرير : دار بيروت للطباعة و النشر ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٣٤٧ .

(٢) يقصد أبناء الخليفة عبد المومن بن عليّ ، ينظر : ابن القطان : نظم الجمان ، ص ٢٠٦ ، ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ٥٠ ، يقـول المقري : " ... و لمّا استفحل أمر الموحدين بالأندلس استعملوا القرابة على الأندلس ، و كانوا يسمّونهم السّادة ، و اقتسموا ولاياتهم بينهم " ، النفح ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .

(٣) (الصـفايا) : ما يصفّيه رئيس القبيلة في الجاهلية لنفسه دون أصحابه ، مثل : السيف و الفرس و الجارية ، (النشيطة) : ما يـأخذه من الغنائم قبل أن يصير إلى مجتمع الحي ، (المرباع) : هو ربع الغنيمة يأخذه رئيس القبيلة لنفسه ، ينظر ، ابن منظور ، اللسان ، ج ٤ ، م ٨ ، ص ١٠١ ، مادة (ربع) ، و ينظر بيت عبد الله بن عنمة [ت : بعد ١٥ هـ / ٦٣٦ م] يخاطب بسطام بن قيس [ت : نحو ١٥ ق هـ / ٦١٢ م]

[من الوافر] :

لـك المـرباع مـنها و الصّـفايا وحكمـك و النشـيطة و الفضـول

يـنظر ، الجاحظ : البيان و التبيين ، ج ١ ، ص ٣٨١ ، و أبو تمام ديوان الحماسة ، تحقيق ، د : عبد المنعم أحمد صالح ، منشـورات وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ـ العراق ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٣٩٠ ، رقم ٣٥٦ ، و ابن منظور : اللسـان ، ج ٣ ، م ٧ ، ص ٤١٥ ، مادة (نشط) ، ج ٦ ، م ١٤ ، ص ٤٦٢ ، مادة (صفا) ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٥٦٢ ، مادة (فضل) .

wadod.org

[من الخفيف] :

شـــرف ينـــطـــح النّـــجـــوم بـــرو ... قيـــه وعزٌّ يقـــلـقـــل الأجـــبالا[١]

بلوا الزّمان سؤددًا وعُلا ، ومفاخر جمّة وحُلى ، وسادوا أخرا كما سادوا أولا ، ما منهم إلاّ أخو كرم، وحامل سيف أو قلم ، أو علمٌ في رأسه نارٌ [٢] ، أو نارٌ على علم

[من البسيط] :

من تلق منهـــم تقـــل لاقيت سيدهـــم ... مثل النّجوم التي يســـري بها السّاري [٣]

فعليكم بعميدهم [٤] ، و حاتم طيّهم [٥] ، و ناشـــر فخرهم ، بعددهم في التُّراب و طيّهم /٦٦/أ/ النكتة النّادرة في الزّمن ، و الحجة البالغة في اللسن ، [أبي] [٦] عمرو ابن الوزير الأعلى أبي الحسن ، بخٍّ بخٍّ ، و ما أبو عمرو واحد البراعة ، و المشار إليه في هذه البضاعة

[من البسيط] :

إذا أقـــرّ عـــلـــى رق أنـــامـــلـــه ... أقـــرّ بالرقّ كـــتـــاب الـــزّمـــان لـــه

---

(١) البيت للمتنبي [ت : ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م] ، ينظر ، ديوان المتنبي ، بشرح العكبري [ت : ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م] ، ضبطه و صـحّحه و وضع فهارسه ، مصطفى السقا ، و إبراهيم الأبياري ، و عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) ينظر بيت: للخنساء [ت : ٤٢ هـ / ٦٤٥ م]

[من الوافر] :

و إنّ صـــخرًا لـــتـــأتمّ الهـــداة بـــه ... كأنّـــه عـــلـــم في رأســـه نـــار

ديوان الخنساء ، طبعة جديدة ، دار الأندلس ، بيروت ـ لبنان ـ ، د ت ، ص ٤٩ . و في رواية أخرى :

أغـــرّ أبـــلـــج تـــأتمّ الهـــداة بـــه ... .

ديـــوان الخنساء : بشرح ثعلب [ت : ١٩٢ هـ / ٩٠٣ م] ، حقّقه : أنور أبو سويلم ، نشر بدعم من جامعة مؤتة ـ الأردن ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٣٨٦ .

(٣) البيت لعبيد العرندس الكُلابي ، في مدح بني بدر الغنويين ، ينظر، المبرّد : الكامل في اللغة و الأدب ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

(٤) هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد بن محمد [ت : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م] ، وزير من أئمة الكتاب ، يقال : بدأت الكتابة بعبد الحميد [ت : ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م] ، و ختمت بابن العميد .

(٥) هـــو حـــاتم بـــن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الفحطاني [ت : ٤٦ ق هـ / ٥٧٨ م] ، فارس و شاعر فترة ما قبل الإسلام ، يضرب المثل بجوده و كرمه ، و في المثل " أسخى من حاتم طيّ " ينظر ، الخوارزمي [ت : ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م] الأمـــثال ، تحقـــيق ، د : محمّد حسين الأعرجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ الجزائر ـ ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٣٥ ، رقم المثل ١١٤٩ ، ص ١٤١ ، رقم المثل ١٢١٠ .

(٦) في الأصل : أبو .

wadod.org

إن شحافاه فالدّر اللّقيط ، و الزّهر السّقيط ، أو جادت يداه فالمال الدثر يفرق ، و البحر في أنمله العشر يغرق ، و كثيرًا ما ينشد فيصدق .

[من الوافر] :

وجـدت أبـي قـد أورثـه أبـوه خـلالاً قـد تعـد من المـعالـي

فاكـرم مـا تكـون علـيّ نفسـي إذا ما قـلّ فـي الأزمات مالـي

و لّما رأيته مستغرق الأوصاف ، والإسهاب في حقّه ، غير [باغ] [١] و لا إنصاف ، اكتفيت بلمحة البيان ، و خلّيت الخير فيه للعيان، و ستراه فتقيسه بسواه ، فتنشد كلمة الصّلتان [٢] .

[من الطويل] :

و مـا يسـتوي صـدر القـناة وزجّهـا و مـا تستوي شمّ الذّرى و [الأجارع] [٣]

و لـيس الذّنـابى كـالقدامى وريشـها و مـا تسـتوي في الكفّ منك الأصابع[٤][٥]

و هـنـا انتـهـت النّصيحـة فلا تحـد و السّـلام

---

(١) في الأصل بلاّغ .

(٢) هـو قثم بن خبيئة الصلتان [ت : نحو ٨٠ هـ / نحو ٧٠٠ م] شاعر مشهور اجتمع إليه في الحكم بين جرير و الفرزدق ، ينظر عنه ، المرزباني [ت : ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م] معجم الشعراء ، و معه : المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم و أنسابهم و بعض شعرهم ، للآمدي [ت : ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م] ، تصحيح و تعليق ، ف . كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٤٥ .

(٣) في الشعر و الشعراء : الأكارع .

(٤) و في رواية أخرى :

..... وما تستوي في الراحتين الأصابع

ينظر ، الثعالبي [ت : ٤٢٩ هـ / ٩٣٧ م] التمثيل و المحاضرة ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ـ مصر ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م ، ص ٧١ ، و الخوارزمي : الأمثال ، ص ٢٠٦ ، رقم المثل ١٥٩١ ، والبكري : فصل المقال ، ص ٤١٦ .

(٥) ينظر ، ابن قتيبة : الشعر و الشعراء ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ، رقم الترجمة ٩٠ ، و القالي [ت : ٣٥٦ هـ / ٩٨٧ م] كتاب الأمالي ، ط٢، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي ، دار الثقافة الجديدة ، بيروت ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، وعبد الرحيم العباسي [ت : ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦ م] معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، حققه و علّق حواشيه و وضع فهارسه ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ـ ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م ، ج ١ ، ص ٧٥ ، وعبد القادر البغدادي [ت : ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م] خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

wadod.org

شعر
أبي علي بن كِسْرَى المَالَقِي
المتوفى (٦٠٣ أو ٦٠٤هـ)

جمع وتقديم: الدكتور سليمان القرشي(*)

تقديم:

تمثل التجربة الشعرية الأندلسية صفحة مهمة في ديوان الشعر العربي، الذي لا تكتمل حلقاته ولا يمكن الحديث عن كل محطاته إلا باستحضار الشعر الأندلسي، الذي يجمع الباحثون والنقاد على تميزه وأهميته وقيمته، هذه القيمة التي تتجاوز حدود المعيار الأدبي والجمالي، لتصب في دائرة التاريخ والأنتروبولوجيا وتاريخ الأفكار وغير هذا من دوائر الفكر وحلقات المعرفة. إلا أن التجربة الشعرية الأندلسية ـ رغم غناها وتميزها ـ لا تزال تعاني من ضياع كثير من بصماتها، وتشتت خيوطها واضطراب خطوطها، كما تعاني من غياب كثير من أصواتها المتميزة والمبدعة التي تركت المضمار لحساب أصوات كان للسياسي والاجتماعي دور في احتلالها مركز الصدارة.

واعتزازاً منا بمعطيات الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ورغبة منا في إنصاف الذاكرة الشعرية الأندلسية والعربية، كان إقدامنا على جمع وتقديم شعر أبي علي بن كِسْرَى المَالَقِي الذي لا تكاد تعرفه غير القلة القليلة من المتخصصين والمهتمين.

أولاً: الدراسة:

١ ـ أولية الشاعر:

هو حسن بن محمد بن علي الأنصاري من أهل مالقة، يكنى أبا علي، ويعرف بابن كسرى[١]، كان متقدماً في حفظ الأدب واللغة، ومبرزاً في علم النحو، شاعراً مجيداً، ممتع المؤانسة، كثير المواساة، حسن الخلق، كريم النفس[٢]. وقد روى شاعرنا عن أبي بكر بن عبد

---

* باحث ومحقق من الرباط ـ المغرب.

(١) ترجمته وأخباره في: المقتضب: ١٤٤، التكملة: ١/ ٢١٤، برنامج شيوخ الرعيني: ص: ١٠٧، الذيل والتكملة: ٥/ ٢٠٤، فوات الوفيات: ١/ ٣٠٧، الإحاطة: ١/ ٤٦٩، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣: ١٢٥.

(٢) الإحاطة ١: ٤٦٩.

wadod.org

الله بن ميمون الكتُنْدي[١] بمراكش وصحبه بها مدة، وروى عن أبي الحكم بن هردوس[٢] وأبي عبد الله بن غالب الرصافي[٣] وسمع منه شعره، كما كان من طلبة أبي القاسم السهيلي[٤].

وممن روى عنه: أبو الطاهر بن علي الهواري السبتي[٥]، وأبو عمرو بن سالم[٦]. وقد توفي الشاعر سنة ثلاث أو أربع وستمائة[٧].

عند هذا الحد تقف المصادر في ترجمتها لأبي علي بن كسرى، فلم تشر إلى أحد من أسلافه أو أفراد أسرته باستثناء ترجمة ابنه علي[٨]، كما لم تشر هذه المصادر إلى إنتاجه الفكري والأدبي، واكتفت بالتالي بترديد بعض الأبيات والمقطعات التي تنصف شاعريته، وتعرب عن إجادته في فن النظم.

٢ ـ الخصائص العامة لشعره:

تبدو التجربة الشعرية عند أبي علي بن كسرى المالقي جزءاً من التجربة الشعرية الأندلسية في لونها الموحدي الذي اتسم بسمات خاصة، لعل أهمها السمة الأخلاقية أو النزعة الدينية.

وإذا كان عصر الموحدين أكثر العصور الأدبية في الأندلس احتفاءً بالشعر الديني، فقد ازدهر هذا اللون من الشعر ازدهاراً كبيراً، وغدا من أكثر الموضوعات التي تناولها الشعراء[٩] وبرعوا فيها. فإن ابن كسر ى قد عضد هذا الطرح، إذ كان أحد أبرز ممثلي هذا التيار بالأندلس، وبالتالي فقد حفظت له المصادر مجموعة هامة من الشعر الذي يدخل في المجال الديني، وبخاصة منه ذلك المتعلق بالمناجاة والتوبة المصحوبة بنزعة صوفية، تقوم على التأمل في الكون والمخلوقات للاستدلال على جلال الخالق وقدرته المطلقة. ولا شك أن هذه النزعة في شعر ابن كسرى ليست ذاتية وفردية بقدر ما هي شاملة وعامة، إذ تتعلق بالعصر والجماعة على حد سواء، فقد وجدت في هذا العصر عوامل وأسباب دافعة وفرت شروط الإنتاج لهذا اللون من الشعر الذي كان انعكاساً صادقاً لشعور عارم بالضياع والتقلب الدائم، والإحساس بالخوف من العقاب الإلهي، والخشية من المصير المريع، فكان الأندلسي لا يفتأ يبحث عن راحة نفسية واستقرار

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي العافية، المعروف بالكتندي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، سكن مالقة مدة، وكان كاتباً لبعض ولاتها. انظر: أعلام مالقة، ص: ١٠٦.

(٢) أبو الحكم إبراهيم بن علي بن هردوس الأنصاري الكاتب، سكن مالقة، وتوفي بمراكش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (٥٧٢)، ترجمته في المقتضب، ص: ١٠٧.

(٣) أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي، الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٧٢ هـ، ترجمته في المقتضب، ص: ١٠٩، أعلام مالقة، ص: ٩٣.

(٤) أبو القاسم السهيلي صاحب كتاب: «الروض الأنف»، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، انظر ترجمته وأخباره في: نفح الطيب ٣: ٤٠٠.

(٥) أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري المَالَقِي المتوفى عام ٦١٢ هـ، انظر: الذيل والتكملة ١: ٣٠٧.

(٦) انظر أخباره في مواضع متفرقة من كتاب: أعلام مالقة.

(٧) التكملة ٥: ٢٠٤.

(٨) انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٥: ٢٠٤.

(٩) الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، فوزي العيسى، ص: ٢٦٥.

wadod.org

وجداني ومرفأ أمين، وليس غير الدين سبيلاً يوفر له تلك الراحة الدينية، ويمده بذلك الانشراح الوجداني، ويسربله بعاطفة أخلاقية نبيلة[١]، ولقد تجلى هذا الطابع بشكل متدفق في شعر ابن كسرى الذي كان بمجمله رسالة روحية صادقة، وصدى لنفس تبحث بإلحاح عن الاطمئنان والخلاص.

وإذا كان كثير من الدارسين قد وقفوا عند هذه الازدواجية، وحاولوا تبريرها وشرح أسبابها ودوافعها، فإن كل هذه الأسباب والدوافع لا يمكن أن تغيب عامل الزمن، وتأثيره المباشر في فكر الإنسان وإحساسه، وتلوين عاطفته التي تتأثر بقوة الشباب، كما تخضع لوهن الشيخوخة، وتستجيب لحكمة الأيام.

وإذا تجاوزنا بقليل موضوعات شعر ابن كسرى وتيمماته الكبرى ومحطاته الرئيسة، فإن أهم ما يستوقف الدارس لشعر الرجل هو لغته البسيطة الواضحة التي تقتبس من اليومي والمباشر دونما إسفاف أو ابتذال، وتستعير من اليومي والمعيش دون السقوط في متاهة المباشرة والتقريرية، وقد استطاع الشاعر بفضل هذه اللغة المرنة أن يخلد في شعره صوراً تفيض حيوية وشاعرية، كما لا تخلو من حرارة وصدق عاطفة، حتى غدت أغلب قصائده صوراً كبرى تتشكل منصور جزئية تتآلف بينها، وتتناغم مكوناتها وتنسجم كل ألوانها.

وقد اعترف بشاعرية ابن كسرى معاصروه وأقروا له بالإجادة في فن النظم، ولعل خير ما نورده في هذا الإطار أبياتاً ليوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي التي يقول فيها[٢]:

[من المجتث]

إذا سُئِلـــــتَ مـــــنْ أسْـــــرى ... ونـــــالَ لِلمَجْـــــدِ أسْـــــرا[٣]

نقـــــلْ ولا تتَـــــوقَّـــــف ... أبـــــو علـــــي بـــــن كِسْـــــرَى

فحـــــازهـــــنَّ اقتَـــــداراً ... كـــــرْهـــــاً وقهْـــــراً وقسْـــــرا

بـــــأمْـــــرِهـــــا والـــــذي عنْـ ... ـــــهُ سَـــــدَّ مـــــذ ســـــد شـــــرا

والشعـــــرَ أودعتـــــه الشعـ ... ـــــريـــــن والنجْـــــم نســـــرَا

تمكنـــــاً واقتِـــــداراً ... وعـــــز نفْســـــاً وجِنْســـــرا

ثانياً ـ الديوان:

١ ـ منهج التحقيق:

اعتمدنا في جمع شعر أبي علي بن كِسْرى المَالَقِي الأندلسي على تقصي شعر الرجل المتناثر في كثير من المصادر والأصول المختلفة، ومما لا شك فيه أننا لم نكتف بتتبع واستقصاء الأشعار الواردة في الأصول التي ذكرناها في ذيل هذا البحث، ولكننا عرجنا على مجموعة كبيرة من المصادر والكتب الأمهات، سواء منها المخطوطة أو المطبوعة، فلم يكن بالإمكان ـ على حد

(١) الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، ص: ٢٥٧.
(٢) أعلام مقالة، ص ٣٧٧.
(٣) أسرى: شرف. أسرا: كاملاً.

wadod.org

تعبير المتصوفة ـ أبدع مما كان.

وقد أخضعنا ترتيب القصائد والمقطعات والأبيات للتسلسل الهجائي للروي الذي راعينا حركته، كما بينا الأوزان الشعرية، وشرحنا ما غمض من المفردات، وضبطنا بالشكل ما صعب من الكلمات. وقد اعتمدنا هامشاً واحداً، جمعنا فيه بين التخريج والمقابلة من جهة، وبين إضاءة النص من جهة ثانية، تجنباً للتعقيد، وتفادياً للتكرار الممل. كما اقتصرنا في توثيق الهوامش على ذكر عنوان المصدر أو المرجع مع بيان رقم الصفحة، وأرجأنا التوثيق التام إلى قائمة المصادر والمراجع التي ذيلنا بها بحثنا.

وإننا إذ نضع بين يدي القارى العربي الكريم شعر ابن علي بن كسرى المالقي، فإننا نعرب عن ترحيبنا بكل إضافة جديدة لشعر الرجل الذي لاشك أن ما وصلنا من شعره لا يمثل غير نقطة من يم، وتافه من جم.

والله ولي التوفيق.

٢ ـ شعره:

ـ ١ ـ

قال أبو علي بن كسرى:[١] [من البسيط]

لئِنْ لَزِمْتُ خُمُولي يا أبا حَسَنٍ ... فلَمْ يُزِلْنِيَ عن مَجْدِي وعلْيَائِي
أَلستَ تَحْكُمُ بالعَلْيا وتوجِبُها ... للنجْمِ تبْصرهُ في لجَّةِ الماءِ

ـ ٢ ـ

ـ وقال مجيباً:[٢] [من الطويل]

أبا عمْرو[٣] الأعْلى لعمْرِكَ ما المُنى ... بِعلْقِ متاحٍ ما نَزَحت عن القرْبِ
وقد ملكتْ عَلْياكَ[٤] رِقّي مَودة ... وطابتْ بذاكَ النفْسُ حبّاً من القلْبِ
وأهديْتَ نظْماً غُرة النظْمِ تَعْتلي ... سناً وسَناءً في ذُرَى الأنْجُمِ الشهْبِ
فَقَبلت من كَف الرسُولِ عِلاقَةً[٥] ... مَسَاحَةَ قِرْطاسٍ مِنَ السوْسَنِ الرطْبِ
ونَزَّهْتُ طَرْفي في محاسِنِ وجنَةٍ ... تُريكَ كمالَ البدْرِ في ناعِمِ القُضْبِ
وأما مَتابي عنْ إباحَةِ شَرْعكُمْ ... فذاكَ معَ الرحْمَنِ مع أعْظَمِ الذنْبِ
فذاكَ مَتابٌ تبْتُ منهُ ديانَةً ... مَدى الدهْرِ أو يُقْضَى مَدى شِرْعَةِ الحُبِ
وإن شئْتُمُ ردَّ الجَوابِ فَإنَّ منْ ... أتَاني بِهِ نعْمَ المُنفذ للكُتْبِ

---

(١) بغية الوعاء ١: ٥٢٥.
(٢) مختارات من الشعر المغربي الأندلسي، ص: ٢٠٨ـ٢٠٩.
(٣) يقصد الشاعر هنا أبو عمرو بن سالم الذي ترجمنا له سابقاً.
(٤) العليا: اليد.
(٥) العِلاقَة: ما علق بالشيء ونيط به.

wadod.org

- ٣ -

- ومن شعره قبله فاحمرت وجنته :[١] [من المنسرح]

وا بِـــأبـــي رَائِـــق الشبـــاب ويَـــا ... بَهْجَـــةَ خـــدَّيـــهِ مـــا أُمَيْلِحَهَـــا
كـــأننـــي عِنْـــدَمـــا أُقَبلهـــا ... أنْفُـــخُ فـــي وردَةٍ لأفْتَحَهـــا

- ٤ -

وقال :[٢] [من المتقارب]

وكُنـــا إذا مـــا لـــزمْنـــا الـــوقَـــارَ ... فـــلا نتجـــاوزُ مـــا حَـــدهُ
هَجـــرْنـــا لـــهُ الكـــأسَ هجـــراً كمَـــنْ ... يـــرَى أن فـــي تـــركِهـــا رُشْـــدَهُ
الـــى أن دَعـــانـــا لهـــا شَـــادِنٌ ... مِـــنَ الأنْـــسِ لـــمْ نستطـــعْ ردَّهُ
وقـــدْ زادت الـــراحُ إقْـــلاقَـــهُ ... لَنـــا بعْـــدَمـــا هَصَـــرتْ قَـــدَّهُ
فمـــا زالَ يُـــرْشِفُنـــا ثَغْـــرَهُ ... مِـــراراً ويُلْثِمُنـــا خَـــدَّهُ
فَكـــانَ شَفيعَـــاً لهـــا عنْـــدَنـــا ... وكـــانـــتْ شَفيعـــاً لنَـــا عِنْـــدهُ

- ٥ -

وقال :[٣] [من الكامل]

بـــادِرْ كُـــؤوسَـــك إنمَـــا هِـــي أنجـــمٌ ... قـــد أطلعَـــتْ فـــي أفُـــق يـــوْمِـــكَ سَعْـــدهـــا
مـــنْ كَـــف هَيفـــاء المَعـــاطِـــف كلمـــا ... أدْمَـــت فـــمَ الإبْـــريـــقِ أدْمـــى خـــدهَـــا

- ٦ -

وله يصف سيفاً[٤]: [من الطويل]

حُســامٌ هـــو المـــوتُ الـــزؤَامُ متـــى يَشِـــمْ ... لـــهُ بـــرق رعْـــد جـــاءَه منـــهُ تـــرْعِيـــدُ
غَـــدا عـــرَضـــاً للمَـــوْتِ جـــوْهَـــرَ مَتْنِـــهِ ... ولكـــن معْـــدُومَ الـــردى فيـــهِ مَـــوْجُـــودُ
فلـــوْ (عـــابـــدُونَ) الشمـــس والنـــار أبصَـــروا ... أشعتَـــهُ أغْـــرَتْهُـــمُ منـــه معبُـــودُ

- ٧ -

وقال :[٥] [من الوافر]

بـــإحْـــدى هـــذه الخيْمـــات جـــارهْ ... تَـــرى هَجـــرِي وتعْـــذيبـــي تِجَـــارَهْ
وكَـــم نـــادَيْـــتُ يـــا ذي ارْحَمِينـــا ... فلسْنـــا بـــالحَـــدِيـــدِ ولا الحِجَـــارَهْ
سِلِـــي فـــي مُلتَقَـــى الخيْلَيْـــنِ زَحْفَـــاً ... إذا ســـألَ الـــردى منـــي الإجَـــارَهْ
هنـــالـــكَ تعْـــرِفيـــنَ خطِيـــرَ قَـــدْري ... وتَسْتَـــرضيْـــنَ مـــنْ حُـــر نِجَـــارَهْ

---

(١) فوات الوفيات ١ : ٣٥٨.
(٢) مختارات ابن عزيم، ص: ٧١.
(٣) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.
(٤) مختارات ابن عزيم، ص: ٦٤.
(٥) الذيل والتكملة ٥ : ٨٢.

wadod.org

- ٨ -

وقال:[١] [من مخلع البسيط]

يـــا مُـــولِعـــاً بـــالبَهـــارِ زُرْنـــا فَـــرَوْضُنَـــا زَارَهُ البَهـــارُ
وانْشـــطْ إلـــى قَهـــوَةٍ أَرَتْنَـــا شمْـــسَ نهَـــارٍ ولا نَهـــارُ
فـــي روضَـــةٍ إنْ حللْـــتَ فيهَـــا حَـــل بهـــا الأُنْـــسُ والـــوَقـــارُ
بـــاكِـــرْ أبـــا بِكْـــرٍ[٢] المُفـــدّى كـــأسَـــاً وزهـــراً لـــه ابتِكـــارُ
راقَ سَنـــاهُ العيُـــونَ لمـــا واسَـــطَ مُبْيَضَّـــهُ اصْفِـــرارُ
كـــأنـــهُ كَـــأسُنـــا المُـــدارُ فَـــذا زُجَـــاجٌ عقَـــارُ
يَبْسِـــمُ ثَغْـــرُ الـــرِيَـــاضِ منْـــه عـــنْ دُرَرٍ حَشْـــوُهَـــا نُضَـــارُ

- ٩ -

وكتب إلى أبي بكر الكَتُنْدي مجيباً:[٣] [من مخلع البسيط]

يـــا لائِمَـــاً قَـــدْ ألامَ لمـــا أجْـــرِيـــتُ فِعْلِـــي علـــى اختِيـــارِهْ
فَـــرَّقَ مـــا بيْنَنـــا اجْتمـــاعٌ أشْفَقْـــتُ منـــهُ علـــى وَقَـــارِهْ
لمـــا اضْطـــرَرْنـــا لـــهُ، ولكـــنْ لا عُـــذْرَ للمـــرْءِ فـــي اضْطِـــرَارِهْ

- ١٠ -

- قال «أبو الحسين[٤]: حضرنا بقرية ذَكْوَان[٥]، ومعنا الكاتب أبو علي بن كِسْرى في موضع على أحد الأنهار بها وفيه حيتان تسبح، فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظراً أبدع منه، وكان معنا فتى جميل»، فقال أبو علي بن كسرى:[٦] [من الطويل]

شَرِبنا مع الحِيتانِ في يَبَسِ النهْرِ

- فقال (أبو الحسين) شاكر: وما كان يُرْجى ذاكَ في سالِفِ الدهْرِ

- فقال أبو علي بن كسرى:

ومَـــا نَقْلُنـــا فيـــهِ ســـوى نبـــتِ شَطـــهِ وما فَـــرْشُنَـــا فيـــهِ سِـــوى الـــرملِ والصخْـــرِ
ولاحَـــتْ لـــهُ شمْـــسُ النـــدامـــى بُـــرَيْهَـــةٌ فكـــان هُـــو الثـــانـــي لمنفلـــقِ البحْـــرِ[٧]

---

(١) أعلام مالقة، ص: ١٠٨.
(٢) يقصد أبا بكر الكتندي الذي سبقت ترجمته.
(٣) أعلام مالقة، ص: ١٠٩.
(٤) شاكر بن محمد بن الحسين الحضرمي، يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفخار، أديب وشاعر أندلسي توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، انظر: أعلام مالقة، ص: ٣٥٣.
(٥) ذَكْوَان: قرية تقع غرب مالقة، وصفها لسان الدين بن الخطيب بكثرة مائها وطيب هوائها. انظر: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ص: ١٢٨.
(٦) أعلام مالقة، ص: ٣٥٣.
(٧) قال أبو عمرو: وسألت ابن كسرى عن قوله: «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: «الموضع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة، وهذا الموضع=

wadod.org

- ١١ -

- وأنشد أبو علي بن كسرى الأمير أبا يعقوب[١] حين حل إشبيلية:[٢] [من الطويل]

أمَعْشَرَ أَهْلِ الأرْضِ بالطولِ والعرْضِ ... بهذا أُنادِي[٣] في القيامةِ والعَرْضِ
لقَدْ قالَ فيكَ اللهُ ما أنْتَ أهلهُ[٤] ... فَيُقْضَى بِحُكْمِ اللهِ فيكَ بلا نَقْضِ
وإياكَ يَعْنِي ذُو الجَلابِ بِقَوْلِه ... «كَذلِكَ مَكنا لِيُوسُفَ في الأرْضِ[٥]»

- ١٢ -

- وقال:[٦] [من الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ لَوْنِ نَقَائِهَا ... على الدهْرِ مِنْ أيَامِ قَيْصَرَ لَمْ تَفْضِ
فإنْ جَالَ في الأكْوَاسِ دُرّ حُبَابِها ... عجِبْتُ لهُ مِنْ جوْهَرٍ حَل في عرضِ

- ١٣ -

- وقال:[٧] [من الطويل]

سَقَى الرائِحُ الغادِي زمَاناً قطعتُهُ ... أرُوحُ وأغْدُو للكؤوسِ رَضِيعا
إذا حثها الساقِي مزجْتَ بريقِه ... سُلافَتَها وجداً بهِ ووُلُوعا
أتانا بها جنحَ الظلامِ فغادرتْ ... أشعتُها الليلَ البهيْمَ صَرِيعا
ولما أرادتْ أن تُغيرَ على الأسَى ... أفاضَتْ عليه للحبابِ دُروعا

- ١٤ -

- «وكان أبو علي بن كسرة المالقي في مجلس الأستاذ أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون[٨]، فدخل فتى وسيم قد طر شاربه. قال الأستاذ: ليقل كل واحد فيه ما أمكنه، فقال أبو علي ارتجالاً»:[٩] [من المتقارب]

وقالوا: حُبيبُكَ ذو شاربٍ ... فَظِلْتُ أرُدهمْ بِالحَلَفْ

= لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه». أعلام مالقة، ص: ٣٥٤.

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، بويع خليفة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وكانت وفاته سنة ثمانين وخمسمائة، جاز إلى الأندلس في خلافته مرتين، وهو الذي أمر ببناء المسجد الجامع بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. انظر ترجمته في: الحلل الموشية، ص: ١٥٧-١٥٨، المعجب، ص: ٣٤٥.

(٢) الإحاطة، ١: ٤٧٠، مختارات ابن عزيم، : ٣٥.

(٣) في الإحاطة: استنادي.

(٤) في مختارات ابن عزيم: لقد قال فيك الله جل جلاله.

(٥) تضمين للآية الكريمة (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا ولا نضيع أجر المحسنين). سورة يوسف، آية ٥٦.

(٦) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.

(٧) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس العبدري، خرج من بلدة قرطبة واستقر بمراكش، توفي سنة ٥٦٧. انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٥: ٣١٩، بغية الوعاة ١: ٤٧.

(٩) لمح السحر، ص: ٨٦.

wadod.org

وقلتُ لهُم: بلْ هِلالٌ بدا ... فُوَيْقَ الثنايا فزَادَ الكَلَفْ
فقالوا: ولِمْ لاحَ مُخْلَوْلِكاً ... وما مثلُ هذا هلالٌ عُرِفْ
فقلتُ: الهلالُ مِنَ أشْرَاطِهِ[1] ... إذا جاوَرَ الشَمْسَ أنْ يَنْكَسِفْ

ـ ١٥ ـ

ـ وقال:[2] [من الطويل]

وخضرٍ منَ الدوْحَاتِ لمّي ظِلالُها ... وصلتُ صَبُوحاً بها بغَبُوقِ
ومشمُولَةٍ رقت فلمْ تَرْضَ صاحباً ... لها غيْرَ مشمُولِ النطاقِ رقيقِ
يَفيضُ على كَف المُديرِ شُعاعُها ... كأن عَلَيْهِ مِنْهُ درعَ خَلُوقِ[3]
اذا شَجها بالماءِ حلى كؤوسَهَا ... بِدُرٍّ فَحَلتْ خَدَّهُ بعَقِيقِ
وما هيَ إلا الشمْسُ تُشْرِقُ منْ فمٍ ... وقد أذِنَتْ في وَجْنةٍ بِشُروقِ
أَدِرْهَا على الروْضِ الذي راقَ حُسْنُهُ ... فَكَم لك منْ مرْأى هناكَ أنيقُ
اذا أعينُ النوارِ أيْقَظَهَا الحَيا[4] ... تضاحَكَتِ الأكْواسُ فعلَ عَشِيقِ

ـ ١٦ ـ

وكتب إلى يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي[5] قائلاً:[6] [من المجتث]

مرامُكم لا يُنَالُ ... كعِثْرَةٍ لا تُقَالُ
وَذاكَ شيءٌ مُحالٌ ... للسرِ منهُ مَجالُ
نرى لكَ الدهْرَ مالا ... يَسُوغُ منْهُ نوالُ

ـ ١٧ ـ

ـ وأنشد قائلاً:[7] [من السريع]

وما رأتْ عيْنايَ فيما مَضى ... ولا رأتْ عيْنُ امرىءٍ قَبلَهْ
كشارِبٍ أشْرَبَ قلبي الردَى ... وبرْؤُهُ ـ لوْ بُذِلَتْ قُبلَهْ
إنْ لمْ تُنِلْنِيهَا ـ ولوْ خلسَةً ـ ... ما لِيَ في دينِ الهوى قِبْلَهْ

---

(١) أشراطه: يجب لفظ همزة القطع وصلاً ليستقيم الوزن.
(٢) مختارات ابن عزيم، ص: ٧١ـ٧٢.
(٣) خلوق: الخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران ومن غيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. اللسان: خلق.
(٤) الحيا: المطر.
(٥) هو يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي، يكنى أبا حجاج، توفى عام ٦٠٤ هـ، انظر ترجمته وأخباره في: أعلام مالقة، ص: ٣٧٣.
(٦) أعلام مالقة، ص: ٣٧٨.
(٧) برنامج شيوخ الرعيني، ص: ١٠٧.

wadod.org

- ١٨ -

- وقال:[١] [من الطويل]

وخَالِقْ بِنُقْصَانٍ جميعَ الورى تَسُدْ ... فيا سُوءَ ما تلقَاهُ إنْ كُنْتَ فاضِلاَ
ألَمْ تَرَ أن البدْرَ يُرْقَبُ ناقِصاً ... ويُتْرَكُ مَنْسِياً إذا كان كامِلا

- ١٩ -

- ومن شعره:[٢] [من الكامل]

ونَمَتْ على نَفْسِ الشَّمالِ شمُولُ ... وأرَنَّ في عَقْدِ الأرَاكِ هَدِيلُ
فكأنما عَاطَتْهُ كأساً فانثنى ... فِيها يُرَجِّعُ شَدْوَهُ ويُطِيْلُ
يُغْدِي الغُصونَ صَبابةً فَيُمِيْلُها ... ولذاكَ ما تَهْفو بهِ وتَميلُ[٣]
يا صَاحِبي دعْ عنكَ تلكَ فإنما ... سَبَبُ البُكاءِ ركائبٌ وحمولُ
وانشطْ[٤] لها صفراءَ مثلَ الورْسِ[٥] أو ... كالشمْسِ نازَعَها الغُروبَ أصيلُ
او كالمُحِبِّ جَفاهُ بَعْدُ حبيبُهُ ... فبَدتْ عَلَيْهِ صُفْرَةٌ ونُحُولُ[٦]
راقَتْ ورقَّتْ في العيانِ فلمْ يَنَلْ ... إدراكَهَا وصْفٌ ولا تَمْثيلُ
فالرَوْضُ مِسْكيُّ النسيمِ مُدَبَّجٌ ... والماءُ فِضِّيُّ الأديمِ صَقِيلُ
والبرقُ يَبْسِمُ والسحابُ عَوابِسٌ ... والريحُ يَجْري دَمْعُها فَيسيلُ
سَكْرى تَهادَى كالبَهِيرِ[٧] تحَامُلاً ... فسَحتْ لها وجْهَ الصعيدِ ذُبولُ
تَسْتَنُّ من مُقْلِ الغَوادِي دمعَها ... في صحْنِ خَدِّ التُّرْبِ فَهْوَ بَلِيْلُ
لا تَرْكَنَنَّ اليومَ تَسْوِيفاً إلى ... غَدِهِ فَوَعْدُ زَمانِنا مَمْطُولُ[٨]

- ٢٠ -

- وأنشد في طفولته السيد أبا إسحاق[٩] بإشبيلية:[١٠] [من الكامل]

قَسَماً بِحُمْصَ[١١] وإنهُ لعَظِيمُ ... وهْيَ المَقامُ وأنْتَ إبراهِيمُ

---

(١) فوات الوفيات ١: ٣٥٨.
(٢) مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، ص: ٢٠٦-٢٠٧، مختارات ابن عزيم، ص: ٧٠-٧١.
(٣) الأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من مختارات ابن عزيم.
(٤) في مختارات ابن عزيم: وابسط لها.
(٥) الورس: نبات أصفر. لسان العرب: ورس.
(٦) البيت ساقط من: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي.
(٧) في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: كالجرار. والبهير: المرأة الثقيلة الأرداف. لسان العرب: بهر.
(٨) البيت ساقط من: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي.
(٩) هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الموحدي، انظر ترجمته وأخباره في: نفح الطيب ٣: ٣٩٩.
(١٠) الإحاطة ١: ٤٧٠، نفح الطيب ٣: ٣٩٩، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣: ١٣٥.
(١١) حمص: إشبيلية.

wadod.org

- ٢١ -

- وقال في ابن خلدون:[١] [من المجتث]

يـــا شَـــاعِـــراً يَتَســـامَـــى ... وَجَـــــــدُهُ خلْـــــــدونُ[٢]
لـــم يَكْـــفِ أَنَّـــكَ خِـــلٌّ ... حَتَّـــى بِـــأَنَّـــكَ دُونُ

- ٢٢ -

- ومن شعره:[٣] [من الطويل]

إلهِـيَ أنـتَ اللـهُ ركْنِـي ومَلْجئـي ... ومـا لـي إلـى خَلْـقٍ سِـواكَ رُكـونُ
رأيـتُ بنـي الأيـام عُقْبَـى سُكـونِهِـم ... حَـراكٌ ومـنْ بعْـد الحَـراكِ سُكـونُ
رضـاً بـالّـذي قـدَرْتَ تسليـمَ عَـالِـم ... فـإنَّ الـذي لا بُـدَّ منْـهُ يَكُـونُ

- ٢٣ -

- وأنشد أبو علي بن كسرى لنفسه بمالقة في راقصة تسمى «نزهة»، وتعرف بـ«تخط الشوق»:[٤] [من الطويل]

«تخُـطُّ» يَخُـطُّ الشـوقُ فـي القلْـبِ شَخْصَهـا ... ففـي كـل مـا تَـأتِيْـهِ حُسْـنٌ وتَحْسِيْـنُ
وليْسَـتْ تُطيـقُ الشيـنَ فـي حـالِ نُطقِهـا ... فمِـنْ أَجْـلِ بُعْـدِ الشيـنِ بَـاعَـدهَـا الشيْـنُ[٥]
اذا رَقَصَـتْ أبْصَـرْتَ كُـلَّ بَـديعـةٍ ... تَـرَى ألِفـاً حينـاً وحِينـاً هـي النـونُ
فيـا نُـزهَـةَ الأبْصَـارِ سُمّيـتِ نُـزهَـةً ... لكـيْ يُـوضِـحَ المَعْنَـى بيَـانٌ وتَبْيِيْـنُ

- ٢٤ -

- ومن شعر لأبي علي بن كسرى المالقي قوله في قصيدة:[٦] [من الطويل]

لـهُ لـدعَـاءِ أميـرِ المُسلِميـنَ ارتِيـاحَـةٌ ... كـأن غـريضـاً[٧] أو مُخـارِق[٨] غنـاهُ
فكلتـا يَـدَيـهِ رَحمـةٌ وكَـرامَـةٌ ... فيـا يُسْـرَ يُسْـرَاهُ ويـا يُمْـنَ يُمْنَـاهُ

- ٢٥ -

- ومن شعر لأبي علي بن كسرى:[٩] [من الطويل]

وكـمْ يتَمنـى المَـرْءُ تخليـصَ نَفْسِـهِ ... ومـا لامْـرِىءٍ مـنْ دهْـرِه مـا تَمنـاهُ

---

(١) فوات الوفيات: ١: ٣٥٨.
(٢) لم تقف على ترجمته فيما رجعنا إليه من مصادر.
(٣) المقتضب، ص: ١٤٤.
(٤) المقتضب، ص: ١٤٤.
(٥) الشيْن: العيب. لسان العرب: شين.
(٦) مختارات ابن عزيم، ص: ٣٥.
(٧) الغريض: هو عبد الملك الغريض المغني، انظر: الأغاني ٢: ٣٩٥.
(٨) مخارق: هو مخارق بن يحيى مولى الرشيد المغني الشهير، انظر: الأغاني ١٨: ٣٦. الشطر الأول مكسور الوزن لزيادة كلمة، ولعله هكذا:
لَهُ لِدُعاءِ المُسْلِمِينَ ارتياحَةٌ
(٩) مختارات ابن عزيم، ص: ٨٧.

wadod.org

اذا أنْـتَ جِئْـتَ العقـلَ فـي كـل مُشْكِـلٍ تَبيْنْـتَ فـي مِـرآةِ عَقْبِـكَ مَـرآهُ

- ٢٦ -

- وقال:[١] [من المنسرح]

أشْهَـدُ ألاّ إلَـهَ إلا الله مُحمَّـدُ المُصْطَفـى رَسُـولُ اللـه
لا حَـولَ لِلْخَلـقِ فـي أمُـورهـمُ وإنَّمـا الحَـوْلُ كلُّـهُ لله

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٥.
- أعلام مالقة: تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي عبد الله بن خميس، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الأمان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٤.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء، المغرب.
- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية: (ابن سماك العاملي)، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابن عبد الملك المراكشي، السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- الشعر الأندلسي في عصر الموحدين: فوزي العيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس: محمد عبد المجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
- فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- لسان العرب: ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، دت.
- لمْحُ السِّحر من رَوْحِ الشعر وروح السِّحر: لأبي عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم التجيبي المري المشهور بابن لِيُون، تحقيق: سعيد بن الأحرش، رسالة جامعية مرقونة بكلية الآداب فاس، المغرب.
- مختارات ابن عزيم الأندلسي، تأليف: علي بن عزيم، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، البيضاء، المغرب.
- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: الدكتور محمد كمال شبانة، نشر: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب ودولة الإمارات العربية المتحدة. دت.
- المقتضب من كتاب تحفة القادم: ابن الأبار، اختيار وتقييد: إبراهيم البلفيقي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.

(١) الإحاطة ١: ٤٧٠.